

أولاً: الأدب

تمهيد

ارتبطت النهضة الأدبية الحديثة بثلاث محطات بارزة

3 - حكم الخديوي إسماعيل

2 - حكم محمد علي لمصر

1 - الحملة الفرنسية

أولاً: الحملة الفرنسية

دخلت الحملة الفرنسية مصر عام 1798 م ومكثت ثلاث سنوات، وتم الجلاء عن مصر عام 1801 م.

كانت الحملة الفرنسية بقيادة نابليون بونابرت أول لقاء بين المصريين والفرنجة منذ عهد صلاح الدين الأيوبي.

الفرق بين حال مصر في عهد صلاح الدين الأيوبي والفرنسيين

عهد الأيوبي	عهد الاحتلال الفرنسي
في أوائل العهد الأيوبي كانت مصر مهد العروبة وحاضرة الإسلام ورمز الحضارة.	في عهد الاحتلال الفرنسي كانت مصر ضعيفة هاوية في خضم الجهل والغفلة والفقر.

أولاً: مظاهر الحضارة التي رآها المصريون مع الحملة الفرنسية:

في الوقت الذي واجه فيه المصريون الحملة الفرنسية على أنها عدو لهم؛ أثار انتباههم ما رأوه مع تلك الحملة من مظاهر حضارية لم يعهدها من قبل. تتمثل هذه المظاهر في:

1 - أنشأ نابليون مسرحاً للتمثيل كانوا يمثلون فيه رواية فرنسية كل عشر ليال.

2 - أنشأوا مدرستين لأولاد الفرنسيين.

3 - أصدروا جريدتين بالعربية والفرنسية.

4 - أسسوا مكتبة عامة ومعملاً للورق.

5 - أسسوا مراصد فلكية، وأماكن للأبحاث الرياضية والنقش والتصوير في حارة الناصرية.

6 - أقاموا المجمع العلمي المصري على نظام المجمع العلمي الفرنسي في أغسطس 1798 م وقد ألفه نابليون من ثمانية وأربعين عضواً يمثلون فروع العلم والمعرفة.

7 - أنشأوا الدواوين في مصر والمدن الكبرى.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا يجوز أبداً تصويرها أو الاقتباس منها

ثانيا: الآثار السلبية للحملة الفرنسية:

1 - ظلوا المحتل الغازي الذي يفرض الضرائب.	2 - اغتصاب الخيرات.
3 - الاستبداد بمقدرات البلاد.	4 - هدم المباني والآثار.

موقف المصريين:

بسبب تلك الآثار السلبية ثار المصريون في أكتوبر 1798 م ضد الفرنسيين فأخمدوا ثورتهم في قسوة عارمة وانتهكوا حرمان المساجد بنجيلهم. وحاول نابليون استمالتهم ففشل هو ومن تبعه من قيادات الحملة واضطرت للجلاء عن مصر.

أثر الحملة الفرنسية في مصر:

1 - هزت الحملة مصر هزة عنيفة أيقظتها من سباتها الطويل العميق.
2 - رؤية المصريين ما آلت إليه الأمم من تقدم فكري ونهضة علمية واستحداث لنظم إدارية.
3 - أدركوا أنهم يعيشون في عزلة الجهل والظلام مما كان دافعا إلى التفكير في إحداث نهضة انعكست على الحياة الأدبية.

ثانيا : حكم محمد علي لمصر

تشكلت فيها الكثير من معالم النهضة ومظاهرها، وتوفر في تلك المحطة الكثير من العوامل الباعثة على التمدن والتطوير.

دور محمد علي في تحقيق النهضة الحديثة لمصر:

1 - بعد أن استولى على حكم مصر ونجح في التخلص من الخصوم والشركاء، سعى جاهدا لإقامة دولة قوية خالصة لنفسه وذريته من بعده.

2 - استفادت مصر في عهده من مجهوداته في شتى المجالات وإن حكمها حكما فرديا ملكيا.

3 - اتخذ محمد علي من الدولة الغربية نموذجا يحتذي به وأخذ يؤسس لدولة مصر الحديثة على أسس الدولة الأوروبية.

أهم أعماله لتأسيس دولة قوية:

1 - أنشأ الجيش	2 - اهتم بالصناعة والمصارف ونظم أعمال الري.	3 - استحدث نظاما إداريا يربط المدن بالقرى.	4 - اهتم بالتعليم وفتحت المدارس في عهده.	5 - أرسل البعثات في عهده لأول مرة.	6 - تأسست المطبعة والصحافة وترجمت العلوم والآداب.
----------------	---	--	--	------------------------------------	---

ثالثا : حكم الخديوي إسماعيل

دور إسماعيل في النهضة الحديثة:

1 - استجاب للروح المصرية فظهرت النزعة القومية المصرية لأول مرة	2 - أصبح العلم للعلم وليس لتأسيس الجيش وخدمته كما كان في عهد محمد علي.	3 - أنشأ المكتبة الخديوية ودار الأوبرا وأكثر من المدارس الابتدائية والثانوية وأقام أول مدرسة للبنات.	4 - افتتحت قناة السويس في عهده.
--	--	--	---------------------------------

آثار افتتاح قناة السويس:

أ - قربت المسافة المادية والمعنوية بين الشعوب الشرقية والغربية.	ب - كان لها أكبر الأثر في تشكيل مستقبل مصر الحديث وتوجيه نظر المحتل الغربي إليها.	ج - كانت إحدى أسباب تضخم الدين الخارجي والامتيازات الأجنبية والتدخل الغربي وصولا إلى الاحتلال الإنجليزي لمصر ونضال المصريين من أجل الاستقلال فثورة 1952 م وما تبعها من تأميم للقناة ثم النكسة ثم حرب العاشر من رمضان.
---	---	---

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا يجوز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

عوامل النهضة الأدبية الحديثة

أهم عوامل النهضة الأدبية الحديثة:

الأزهر الشريف	اتساع نطاق التعليم	البعثات والترجمة	الصحافة	الطباعة والنشر
---------------	--------------------	------------------	---------	----------------

أولا : الطباعة والنشر

تاريخ الطباعة:

1 - عرفت المطبعة في أوروبا منذ القرن الخامس عشر وطبع بها الأوربيون الكتب العربية في القرن السادس عشر.
2 - نقلت تركيا المطبعة عن الأوربيين في القرن السابع فقامت بطبع عدد محدود من الكتب العربية لا تزيد عن 40 كتابا منها: القاموس المحيط - كافية ابن الحاجب.
3 - ثم نقلتها سوريا في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر؛ فنقلت الطباعة إلى مصر.
4 - غادرت الحملة الفرنسية مصر وتركت المطبعة.

الطباعة في عهد محمد علي:

في عهد محمد علي أنشئت : أول مطبعة مصرية، عرفت بمطبعة بولاق.
قام المشرفون عليها بطبع : أ - الكتب العربية والتركية. ب - صحيفة الوقائع المصرية الناطقة بمراسيم الدولة ممثلة في شخص محمد علي.
لم يكن اتجاه الطباعة في عهد محمد علي أدبيا لأن اهتمامه كان بالعلوم والجيش والإدارة. لذا كان نتاج مطبعة بولاق أول الأمر علميا مجتئا. (علل)

الطباعة في عهد إسماعيل:

أخذت مطبعة بولاق في طباعة الكتب الأدبية القديمة مشاركة في نهضة أدبية بدأت تتنامى وتشتد في المجتمع المصري.

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا يجوز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

الطباعة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر:

كثرت المطابع في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وكثر طبع الكتب العربية القديمة ودواوين الشعر العباسي وغيرها ومن أبرز المطبوعات: رسائل الجاحظ - كلية ودمنة - كتابات ابن خلدون - دواوين أبي تمام وأبي نواس.

أثر طباعة تلك الكتب على الحياة الأدبية:

كان لنشر هذه الكتب تأثير بالغ في الحياة الأدبية

- 1 - فأطلع الأدباء في هذه الكتب والآثار القديمة التي طبعت على نماذج وأعمال أدبية لم يكونوا يعرفونها من قبل.
- 2 - رأوا أساليب مرسله جديدة عليهم غير التي ألفوها في عصرهم من الكتابات المتكلفة المملوءة بالسجع وألوان البديع.

أثر الطباعة في تحقيق النهضة الأدبية الحديثة:

1 - لم تقف المطابع العربية عند الكتب القديمة فقط؛ بل أخذت تنشر بين الناس الكتب الغربية التي ترجمها أعلام المصريين. وكان أكثرها في النصف الأول من القرن التاسع عشر كتباً علمية، ثم في النصف الثاني بدأت ترجمة الروايات والكتب الأدبية.

2 - كانت الطباعة عاملاً عظيماً في إيقاظ العقل المصري وتوجيهه إلى مُثل جديدة في اللغة والأدب والفكر. ولا نستطيع الوقوف على أثر هذا العامل إلا إذا نظرنا إلى الطريقة التي كان ينشر بها الأدب قبل ظهور المطبعة.

ثانياً: بعد ظهور المطابع:

- أ - عملت المطابع على نشر الكتاب الواحد آلاف النسخ فأتيح لجمهور كبير من الشعب الاطلاع عليها والإفادة منها.
- ب - فتحت المكتبات في كل مكان لبيع الكتب ونشرها.
- ج - أُنشئت دور الكتب العامة أمام المتعلمين ليقروا فيها ما لا يقدر على شرائه. فأقام علي مبارك دار الكتب المصرية وزودها بالكتب في مختلف الآداب والعلوم والفنون. ولم يكتف بالكتب العربية بل ضم إليها طائفة كبيرة من كتب اللغات الغربية.

أولاً: قبل ظهور المطابع كان الأدباء

يعتمدون على النسخ باليد؛ لذا:

- أ - كان النسخ يكلف أثماناً باهظة.
- ب - ويستغرق وقتاً طويلاً.
- ج - كان الذي يحصل على النسخ المخطوطة قلة محدودة تكاد تحتكر الحياة الأدبية والفكرية

3 - زاد من أهمية الطباعة في تثقيف الشعب: اتساع دائرة التعليم منذ عصر إسماعيل فكثرت الجمهور القارئ الذي تحاطبه، واستطاع أن يفيد منها ومن آثاريها، فكان لما نشرته الطباعة من أدبنا القديم والمترجمات عن الآداب الغربية أثر كبير في نهضة الحياة الأدبية.

ثانيا: الصحافة

الصحافة في عهد الحملة الفرنسية:

- 1 - عرف المصريون الصحافة لأول مرة مع مجيء الحملة الفرنسية، فقد كان لها صحيفتان تصدران باللغة الفرنسية وهما العشار المصري ، وبريد مصر.
- 2 - لم يكن للصحيفتين أثر في الشعب الذي رأى في اللغة الفرنسية لغة المحتل الأعجمية التي يجهلها.

الصحافة في عهد محمد علي:

- 1 - أصدر محمد علي أول صحيفة عربية سنة 1822 م.
 - 2 - عرفت باسم جورنال الخديوي. ثم تغير اسمها إلى الوقائع المصرية.
 - 3 - كانت تصدر في البداية باللغة العربية والتركية ثم قصرها رفاة الطهطاوي اللغة العربية لما أسندت إدارتها إليه.
 - 4 - كانت تنشر أخبار الحكومة إلى جانب ذلك بعض الأخبار والطرائف الأدبية والنوادر.
 - 5 - كانت صحيفة ناطقة باسم الدولة متمثلة في شخص محمد علي.
 - 6 - لم يكن لها دور في تشكيل الرأي العام المصري.
- توقفت جريدة الوقائع المصرية في عهد عباس وسعيد لعزوفهما عن النهضة ووسائلها ثم استأنفت نشاطها في عهد إسماعيل.

الصحافة في عهد إسماعيل:

- 1 - استأنفت الصحافة نشاطها فتضافرت عوامل على نهضتها ومن هذه العوامل:

أ - أصدر علي مبارك جريدة روضة المدارس التي اهتمت بإحياء الآداب العربية ونشر المعارف والأفكار. وأشرف عليها رفاة الطهطاوي.	ب - إصدار مجلة اليعسوب وهي أول مجلة علمية تهتم بالطب والعلوم. وأصدرت عام 1865 م علي يد الطبيبين محمد علي البقلي، وإبراهيم الدسوقي.
--	--
- 2 - عرفت مصر الصحافة السياسية لأول مرة عقب نمو الحركة القومية التي أغضبتها سياسة الخديوي إسماعيل المتوسعة في الاقتراض من الغرب فأصدرت الحركة الوطنية جرائد سياسية أشهرها:

أ - وادي النيل لعبد الله أبي السعود.	ب - نزهة الأفكار لمحمد عثمان وإبراهيم المويلحي	ج - التنكيت والتبكيث لعبد الله النديم.
--------------------------------------	--	--
- 3 - كان لطوائف السوريين واللبنانيين الذين نزحوا إلى مصر دور هام في نهضة الصحافة في العصر الحديث؛ حيث أسهموا في مسيرة الإصلاح بأقلامهم الصحفية . أهم الصحف التي أصدروها:

أ - جريدة المحروسة : أصدرها أديب إسحاق وسليم نقاش.	ب - جريدة الأهرام والمقطم: أصدرها بشارة نقلا.
--	---

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا يجوز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

الصحافة في عهد الاحتلال الإنجليزي لمصر:

1 - مع بداية الاحتلال الإنجليزي لمصر أغلقت أكثر الصحف وحمد صوت المصريين الوطني ولكن سرعان ما استعادت نشاطها وقوتها. أهم الصحف التي أصدرت:	أ - صحيفة المؤيد: أنشأها الشيخ علي يوسف.	ب - العروة الوثقى: أنشأها الأفغاني ومحمد عبده.
2 - كان لنشأة الحياة البرلمانية وظهور الأحزاب السياسية أثر كبير في إثراء الصحافة، فتعددت الصحف بتعدد الأحزاب. أهم الصحف التي أصدرت:	أ - جريدة اللواء: أصدرها مصطفى كامل.	ب - جريدة (الجريدة) ومصر الفتاة: أصدرها حزب الأمة.
3 - توالى إصدار المجلات المتنوعة منه الأسبوعي والشهري.	أهمها: المقتطف - الهلال - السياسة الأسبوعية - البلاغ الأسبوعي - الكاتب المصري - الكتاب - الرسالة - الثقافة.	

أثر الصحافة في النهضة الأدبية في العصر الحديث:

1 - عالج الأدب موضوعات سياسية واجتماعية واقتصادية لا عهد لأدبنا القديم بها.		
2 - استحدثت الصحافة فنونا أدبية لم يكن لنا عهد بها من المقالة والقصة والأقصوصة والخاطرة.		
3 - نما في ظلها عدد كبير من الكتاب والشعراء نهلوا منها واستفادوا من لغتها.		
4 - ظهر الأسلوب المرسل في الكتابة الذي يهتم بالمعنى بعيدا عن التقيد بالسجع والبديع وغيرها من التكلف.		
5 - انحسرت اللغة العامية في الكتابة وعادت اللغة الفصحى على نطاق واسع.		
6 - أصبح الأدب بفضل الصحافة تعبيرا عن الوجدان الجماعي والأفكار المشتركة أكثر من كونه فرديا ذاتيا كما كان في الأدب القديم.		
7 - ساعدت الصحافة على ظهور الكثير من الكتب الأدبية التي كانت أولا مقالات ثم جمعت في كتب منها:		
أ - وحى القلم للرافعي	ب - حديث الأربعاء لطفه حسين	ج - فيض الخاطر لأحمد أمين

ثالثا: البعثات والترجمة

الاتصال الثقافي بين مصر وأوروبا مر بثلاث مراحل :

1 - المرحلة الأولى: فترة حكم الأتراك.	2 - المرحلة الثانية: فترة الحملة الفرنسية:	3 - المرحلة الثالثة: في عهد محمد علي:
وفي هذه الفترة لم يحدث أي اتصال ثقافي بين مصر وأوروبا.	في هذه المرحلة بدأ الاتصال بين مصر والعالم الخارجي ولكنه لم يكن اتصالا حقيقيا؛ فقد تعرف المصريون على الفرنسيين وثقافتهم لكن على نحو محدود فهم الغزاة الذين واجههم المصريون وثاروا علي حكمهم وظلمهم لمدة ثلاث سنوات.	في هذه الفترة كان الاتصال الحقيقي بين مصر وأوروبا عن طريق البعثات والترجمة. فقد كان هدف محمد علي إقامة دولة قوية قوامها الجيش ورأى أن من أقوى العوامل التي تساعد على تحقيق ذلك أن يأخذ عن الغرب علومه وفنونه فكانت البعثات والترجمة.

ما قدمه محمد علي في مجال البعثات :

- 1 - أنشأ محمد علي مدرسة لتعليم المبعوثين اللغة الفرنسية في باريس ظلت تعمل حتى أغلقت سنة 1848 م
- 2 - أوفد أول بعثة إلى باريس سنة 1827 م.

وصف هذه البعثة:

- أ - كان أكثرها من غير المصريين إلا قلة من طلاب الأزهر.
- ب - كان عددهم (44) طالبا.
- ج - كان إمامهم أزهريا وهو: رفاعة الطهطاوي.

نتيجة هذه البعثة:

- أ - عاد أفراد هذه البعثة وهم مزودون بثقافات واسعة في مختلف العلوم والفنون من: الطب والهندسة والفلك وغيرها من العلوم.
 - ب - توالى البعثات بعد ذلك إلى فرنسا وغيرها من البلاد الأوربية.
 - ج - كان لهؤلاء المبعوثين آثار جلية في النهضة الحديثة من خلال ما يلي:
 - 1 - تأليف الكثير من الكتب.
 - 2 - نقل آثار الغرب من العلم والأدب.
 - 3 - التبادل الثقافي والفكري الذي وفرته حركة الترجمة.
- وقد كانت الترجمة في عهد محمد علي مقتصرة على ترجمة العلوم التطبيقية من الطب والفلك والهندسة وغيرها من العلوم التطبيقية فقط. ثم توسعت حركة الترجمة في عهد إسماعيل فشملت الآداب والفنون التطبيقية وكذلك العلوم التطبيقية.

الترجمة في عهد الخديوي إسماعيل:

في عهده أنشئت عدة مدارس ومعاهد ومكاتب متخصصة في فن الترجمة وتعليم اللغات الأجنبية ومنها:

أ - مدرسة الألسن : عام 1836 م

ب - مدرسة دار العلوم التوفيقية عام 1880 م

ج - مكتب الترجمة والتحرير برئاسة (أديب إسحاق) عام 1881 م والذي تحول فيما بعد إلي مدرسة المعلمين الخديوية التي خرجت نخبة من المتخصصين في اللغات الأجنبية عام 1889 م

عوامل ساعدت على ازدهار حركة الترجمة:

من العوامل التي ساعدت علي ازدهار حركة الترجمة نزوح اللبنانيين والسوريين إلي مصر وهؤلاء كان اتصالهم بالأدب الغربية أقوى من المصريين؛ لأنهم لم يهتموا في اتصالهم بالغرب بنقل العلوم التطبيقية كما فعل المصريون في عهد محمد علي بل كان اهتمامهم منصباً علي نقل الآداب والفنون.

دور اللبنانيين والسوريين النازحين إلى مصر:

أ - نقلوا للأدب العربي مئات المسرحيات والقصص الغربية المترجمة.

ب - أصدروا مجلات اهتمت بترجمة ونشر الروايات الأجنبية ومنها : مسامرات الشعب - الراوي.

ومن أشهر مترجميهم:

نجيب حداد - خليل مطران - يعقوب صنوع - طانيوس عبده.

أثر الترجمة في النهضة الأدبية الحديثة:

تركت الترجمة أثراً عظيماً في الأدب العربي الحديث، ومن ذلك:

أ - أخذ تيار الفكر الغربي يسري في تضاعيف الأدب شعره ونثره.

ب - ظهرت المدارس النقدية تبعاً لذلك.

ج - ازدهرت فنون النثر الحديث محاكية نظائرها في الغرب، مما أدى إلى ظهور الأجناس الأدبية الجديدة كالقصة والمسرحية والمقالة.

رابعاً: اتساع نطاق التعليم

حال التعليم في القرن التاسع عشر:

- أ- كان التعليم مقصوراً في القرن التاسع عشر على الكتاتيب والمساجد التي تعلم الناشئة القرآن الكريم وربما جاوز بعضها ذلك إلى تحفيظ بعض المتون العلمية.
- ب- إلي جانب ذلك كان هناك الأزهر الذي كان يرسل بصيصاً من النور والعلم في هذه الفترة؛ لكنه نور ضعيف شاحب.
- ج- لم يكن لذلك التعليم في تلك الفترة أن يحدث النهضة العلمية والأدبية.

التعليم في عهد محمد علي:

- أ - حينما استقرت الأمور لمحمد علي أخذ في إنشاء المدارس وبدأ بالدراسة العسكرية ثم بدراسة الطب. وهذه الدراسة وإن كانت علمية فقد كان لها أثر في النهضة الأدبية من ناحيتين:
- أ- الاتصال بالثقافة الغربية عن طريق الأساتذة الذين استقدمهم محمد علي للتدريس في هذه المدارس وعن طريق الكتب التي ترجمت.
- ب - تطويع اللغة العربية لترجمة تلك الكتب العلمية التي أريد نقلها إلي اللغة العربية.

التعليم في عهد إسماعيل:

ثانياً: إنجازات إسماعيل في مجال التعليم:

أولاً: حال التعليم في مصر قبل مجيء إسماعيل للحكم:

- أ - تولى إسماعيل حكم مصر 1863 م وليس بها إلا مدرسة ابتدائية واحدة.
- ب - أوقفت البعثات وأغلق الولايات عباس وسعيد المدارس العالية التي فتحها محمد علي باستثناء الحربية.
- ج - كادت مصر أن تعود للوراء لولا مجيء الخديوي إسماعيل للحكم عام 1863 م
- أ - أعاد للبعثات سيرتها الأولى كما كان في عهد محمد علي حتى بلغ عدد أعضائها 172 عضواً.
- ب - أعاد فتح المدارس العالية التي أنشأها محمد علي كالمهندسة والطب؛ وأنشأ عدة مدارس أخرى؛ منها:
- 1 - مدرسة الحقوق وكانت تسمى (الإدارة والألسن)
 - 2 - مدرسة دار العلوم التي افتتحها علي مبارك عام 1871 م
 - 3 - أنشأ أول مدرسة للبنات عام 1873 م المعروفة باسم المدرسة السيوفية.
 - 4 - أنشأ عدد كبير من المدارس الصناعية؛ ومنها: المساحة - المحاسبة - الزراعة - العميان - البكم.
 - 5 - في عهده زادت المدارس الابتدائية حتى وصلت إلي أربعين مدرسة.
 - 6 - أنشأت الحكومة عدة مدارس ثانوية منها: مدرسة رأس التين - المدرسة الخديوية.
 - 7 - أعادت الحكومة فتح ديوان المدارس (نواة وزارة المعارف "التربية والتعليم حالياً") بعد أن ألغاه الخديوي سعيد ليشرف علي التعليم.

التعليم في عهد الاحتلال البريطاني:

في القرن العشرين جثم الاحتلال الإنجليزي على قلب مصر؛ لكن إرادة المصريين في المعرفة والتعلم لم تضعف حيث ظهرت دعوة إلى إنشاء الجامعة الأهلية أطلقها سعد زغلول ومصطفى كامل فاستجاب لها المصريون. وفي سبيل ذلك جمعت التبرعات الضخمة لتأسيس الجامعة المصرية. وفتحت الجامعة أبوابها فكانت تدرس: التاريخ – الفلسفة – الأدب.

أثر الجامعة الأهلية في النهضة الأدبية والعلمية:

استطاعت تلك الجامعة أن تنتقل بمصر في حياتها العقلية نقلة كبيرة؛ لأنها لم تكن تدرس العلم والأدب لإنشاء جيش أو طبقة من موظفي الدواوين أو معلمي اللغات فقط كما كان في زمن محمد علي ، بل كانت تدرس العلم والأدب من أجل المعرفة وحرصاً على الدخول بمصر إلى أفق جديدة من الرقي والتمدن والحضارة. ولذا بدأ يتشكل من المتعلمين قوة دافعة لإحداث نهضة في مختلف مناحي الحياة.

رابعاً: الأزهر الشريف

فضل الأزهر في صيانة التراث الإسلامي والعربي:

دور الأزهر زمن الحكم العثماني:

حافظ الأزهر على التراثين الإسلامي والعربي أثناء محنة الحكم العثماني فقد أغلق العثمانيون المدارس التي فتحها الأيوبيون والمماليك ولم يتبق إلا ضوء بسيط من العلم يخرج من الجامع الأزهر من خلال حلقات التدريس فيه.

العلوم التي درست فيه في تلك الفترة:

لم تقتصر العلوم في الأزهر على علوم الدين فقط؛ بل شملت العلوم اللغوية والفلسفية والطبية والتي كانت ضعيفة بسبب ظلم العثمانيين لأهل مصر.

أثر الأزهر في بناء النهضة الأدبية الحديثة:

ارتبطت عوامل النهضة وأسبابها بالأزهر الشريف وعلمائه ويتضح ذلك فيما يلي:

1 - من ناحية الترجمة: عندما تأسست مدرسة الإدارة والألسن (أول مدرسة للترجمة) كان المشرف عليها أحد علماء الأزهر الشريف (رفاعة الطهطاوي) الذي ارتبط اسمه بتاريخ الترجمة في عهد محمد علي.

2 - من ناحية الصحافة: حينما أراد محمد علي إصدار جريدته (جورنال الخديوي) لجأ إلى الأزهر؛ وكان المشرف عليه أحد علماء الأزهر وهو الشيخ حسن العطار ويعاونه نخبة من علماء الأزهر. وفي مراحل تطور الصحافة كان لعلماء وأبناء الأزهر دور في إصدار الكثير من المجلات والصحف مثل مجلة (اليعسوب) فهم أول من حرروا في الصحف والمجلات.

3 - من ناحية اتساع نطاق التعليم: كان علماء الأزهر هم رواد النهضة والباعثون لها؛ وذلك من خلال:

أ - كان بعضهم داعية إلى التجديد من أمثال شيخ الأزهر حسن العطار الذي وقف يدافع عن علم التشريح في أول مدرسة للطب في العصر الحديث في مصر.

ب - عمل بعض علماء الأزهر في المدارس التي أنشأها محمد علي. وعندما أُنشئت مدرسة دار العلوم كان من الأزهريين طلاب وأساتذة فيها

ج - علماء الأزهر هم الذين شغلوا المناصب في الدواوين والنظارات التي خطط بها محمد علي نظام الحكم في مصر.

4 - من ناحية البعثات: كان الأزهريون هم طلاب البعثة الأولى في عهد محمد علي وكان أيضاً منهم مبعوثون في عهد الخديوي إسماعيل، فنقلوا العلوم والمعارف والخبرات الأوروبية إلى مصر، فلما عادوا كانوا هم بناة النهضة. فالحق أن الأزهريين كانوا يعملون في كل مجال يخدم اللغة العربية وينهض بأدائها.

من أعلام الأزهر: رفاعة الطهطاوي - محمد علي البقلي - محمد عبده

من أعلام الأزهر رواد النهضة الحديثة

خاص بالأدي

الشيخ حسن العطار

نسبه:

الشيخ حسن بن محمد بن محمود العطار، ونسبته إلى العطار؛ لأن والده كانت مهنته بيع العطور.

أصوله:

تنحدر أصوله إلى بلاد المغرب العربي.

مولده:

ولد بالقاهرة ١١٩٠ هـ - ١٧٧٦ م

نشأته التعليمية:

أولاً: تلقى تعليمه في الأزهر منذ صغره على يد عدد من شيوخه منهم:

- 1 - الشيخ محمد مرتضى الزبيدي: صاحب تاج العروس في شرح القاموس
- 2 - الشيخ محمد الأمير 3 - الشيخ محمد الصبان 4 - الشيخ عبد الله الشرقاوي 5 - الشيخ البيبي ، وغيرهم
- 6 - كما تتلمذ على يد الشيخ حسن الجبرتي والد صديقه المؤرخ عبد الرحمن الجبرتي، وكان الجبرتي الوالد عالماً بالرياضيات والفلك وبكيفية صنع المزاول.

ثانياً: لم يكتف الشيخ العطار بقراءة الحواشي بل رجع إلى المصادر الأصلية يتعلم منها، ويدرسها لتلاميذه بالأزهر، ويدعو إلى تواصل خلاق معها؛ ليحدث التواصل الحضاري الحقيقي الذي كان ينشده.

نتيجة ذلك:

جمع في تكوينه العلمي بين الأصالة الفكرية بدراسة التراث والنزوع إلى أعمال العقل بتتبع ما استحدث من علوم في عصره.

ثالثاً: لم يكتف العطار بالكتب العربية، بل اتجه إلى الكتب التي ترجمت في أوائل عصر النهضة في القرن التاسع عشر، إبان الحملة الفرنسية على مصر، فقرأها وأفاد من تجاربها ومعارفها.

نتيجة ذلك:

جمع بين ثقافة الشرق وثقافة الغرب، مستفيداً من الالتقاء الحضاري.

رحلاته العلمية:

ارتحل إلى أوروبا والشام والحجاز عقب جلاء الحملة الفرنسية عن مصر، فأقام زمناً ببلاد الشام وألبانيا حيث عمل بالتدريس.

فضل الشيخ العطار في النهضة العلمية الحديثة:

عاد إلى مصر عام ١٨١٥ م في عهد محمد علي الذي عرف فضله وعلمه فقربه منه.

دور الشيخ العطار في إرسال البعثات:

- 1 - استغل الشيخ العطار قربه من محمد علي والي مصر، وثقة الوالي به، فأوعز إليه بضرورة إرسال البعثات إلى أوروبا؛ لتحصيل علمها.
- 2 - كان الموجه الأول لحركة الأخذ بالعلوم الحديثة والابتعاث لأوروبا والاستفادة من كل ما وصل إليه العلم.
- 3 - أوصى بتعيين تلميذه رفاة الطهطاوي إماماً لأعضاء البعثة العلمية الأولى إلى باريس، وقد أوصى الشيخ رفاة الطهطاوي بأن يفتح عينيه وعقله، وأن يدون يوميات عن رحلته، وهذه اليوميات هي التي نشرها الطهطاوي بعد ذلك في كتاب: (تخليص الإبريز في تلخيص باريز).

أهم أعماله التي ساعدت علي تطوير وبناء نهضة مصر الحديثة:

- شارك الشيخ حسن العطار محمد علي مراحل تطوير وبناء نهضة مصر الحديثة ففعل ما يلي:
- 1 - أشرف على إنشاء أول مدارس عرفتها مصر في العصر الحديث؛ مثل: مدرسة الألسن، والطب، والهندسة، والصيدلة، وأسند مهمة إدارتها إلى من قام على إعدادهم من تلاميذه من أمثال: رفاة الطهطاوي، ومحمد عياد الطنطاوي.
 - 2 - اختير العطار رئيساً لتحرير أول جريدة عربية مصرية هي الوقائع المصرية التي أنشأها محمد علي سنة ١٨٢٨، وجعلها لسان حال الحكومة، والجريدة الرسمية للدولة، ولعل سر اختياره كأول محرر للوقائع المصرية يكمن وراء جمال أسلوبه في الكتابة.
 - 3 - أصبح العطار شيخ الأزهر وهو في الرابعة والخمسين من عمره، وذلك سنة ١٨٣٠ م - 1246 هـ

موقف الشيخ حسن العطار من علوم النهضة الحديثة:

- 1 - ظل من موقعه الجديد - كشيخ للأزهر - يواصل دفاعه عن علوم النهضة وضرورة الأخذ بها من الناحية الشرعية.
- 2 - واجه الشيخ حسن العطار رافضي العلم الحديث ممن رأوا دراسة الطب بتشريح جسد الإنسان حرام.

مثال على مواجهته لهم:

حين حاول أحد الطلاب قتل الطبيب كلوت بك أثناء تشريحه جثة في مشرحة مدرسة الطب بأبي زعبل، ظنا منه أنه يدافع عن الإسلام، وتصدي له الطلاب وحموا الأستاذ من أن يصاب بسوء؛ وقف الشيخ حسن العطار في امتحان مدرسة الطب يصدع برأي الدين في تعليم الطب، ويشيد بفائدته في تقدم الإنسانية. كانت هذه الشجاعة في إحقاق الحق بمثابة الفتوى التي اعتبرت نقطة انطلاق التعليم الطبي.

ما قاله المؤرخ عبد الرحمن الراجحي عن حسن العطار:

قال عنه المؤرخ عبد الرحمن الراجحي: (كان الشيخ حسن العطار من علماء مصر الأعلام، امتاز بالتضلع في الأدب وفنونه، والتقدم في العلوم العصرية)

وفاته:

وافته المنية عام 1250 هـ - 1835 م

خاص بالأدبي

رفاعة الطهطاوي

مولده:

وُلد رفاعة رافع الطهطاوي في عام 1801 م بمدينة طهطا إحدى مدن محافظة سوهاج بصعيد مصر.

نشأته وحياته العلمية:

- 1 - حفظ القرآن الكريم في صغره.
- 2 - وجد من أسرة أخواله اهتماما كبيرا بعد وفاة والده، حيث كانت زاخرة بالشيوخ والعلماء، فحفظ على أيديهم المتون التي كانت متداولة في هذا العصر، وقرأ عليهم شيئا من الفقه والنحو.
- 3 - لما بلغ رفاعة السادسة عشرة من عمره التحق بالأزهر وذلك في سنة ١٢٣٢ هـ - 1817 م وشملت دراسته في الأزهر: الحديث والفقه والتصوف والتفسير والنحو والصرف.
- 4 - تتلمذ على يد عدد من علماء الأزهر منهم من تولى مشيخة الجامع الأزهر، مثل الشيخ حسن القويسني، وإبراهيم البيجوري، وحسن العطار، وقد تأثر الطهطاوي بالشيخ حسن العطار فقويت صلته به، وأطال ملازمته.
- 5 - ختم دروسه في الأزهر وهو في الحادية والعشرين من عمره، وانضم إلى مدرسيه.
- 6 - عمل بالتدريس إلى جوار إمامته في الصلاة لفرق الجيش العلوي الجديد في عهد محمد علي.

دور الشيخ رفاعة الطهطاوي في بناء النهضة الأدبية الحديثة:

اختير إماما للبعثة العلمية في فرنسا، وهناك عكف الطهطاوي على تعلم الفرنسية وقراءة الكتب، وترجمة ما استطاع إلى ترجمته سبيلا.

نتائج بعثته إلى فرنسا:

- 1 - حمل معه من باريس مخطوط يتحدث فيه عن رحلته.
- 2 - عاد ومعه اثني عشر كتابا نقلها عن الفرنسية في موضوعات مختلفة من الأدب والتاريخ والجغرافيا والرياضيات والبحوث العسكرية.
- 3 - ترجمة للدستور الفرنسي.

عودته لمصر:

عاد رفاعة الطهطاوي إلى القاهرة سنة ١٨٣١، بعد غياب سنوات خمس كاملة، ليقضى ما تبقي من عمره في مصر باستثناء سنوات ثلاث قضاها في الخرطوم.

الوظائف والأعمال التي شغلها رفاعة الطهطاوي بعد عودته من البعثة:

- 1 - العمل مترجما في مدرسة الطب، فهو أول مصري يشغل هذه الوظيفة، ومكث بها عامين، ترجم خلالها بعض الرسائل الطبية الصغيرة، وراجع ترجمة بعض الكتب.
- 2 - نقل سنة ١٣٤٩ هـ - ١٨٣٣ م إلى مدرسة الطوبجية المدفعية لكي يعمل مترجما للعلوم الهندسية والفنون العسكرية.
- 3 - نجح رفاعة الطهطاوي في إقناع محمد علي بإنشاء مدرسة للمترجمين عرفت بمدرسة الألسن، مدة الدراسة بها خمس

سنوات، قد تزايد إلى ست وافتتحت المدرسة بالقاهرة سنة 1251 هـ - 1835 م وتولى رفاة الطهطاوي نظارتها.

مدرسة الألسن:

- 1 - كانت تضم في أول أمرها فصولاً لتدريس اللغة الفرنسية والإنجليزية والإيطالية والتركية والفارسية؛ ثم اتسعت المدرسة لتضم قسماً لدراسة الإدارة الملكية العمومية؛ لإعداد الموظفين اللازمين للعمل بالإدارة الحكومية.
- 2 - كانت تضم قسماً آخر لدراسة الإدارة الزراعية الخصوصية بعد ذلك بعامين.
- 3 - أصبحت بذلك مدرسة الألسن أشبه ما تكون بجامعة تضم كليات الآداب والحقوق والتجارة.
- 4 - كان رفاة الطهطاوي يقوم إلى جانب إدارته الفنية للمدرسة باختيار الكتب التي يترجمها تلاميذ المدرسة، ومراجعتها وإصلاح ترجمتها.
- 5 - ظلت المدرسة خمسة عشر عاماً، كانت خلالها مشعلاً للعلم ومنازة للمعرفة ومكاناً لالتقاء الثقاتين العربية والغربية.

أعمال الطهطاوي في عهد الخديوي عباس الأول:

- 1 - عصفت بمدرسة الألسن يد الحاكم الجديد عباس الأول، فقام بإغلاقها.
- 2 - أمر بإرسال رفاة إلى السودان بحجة توليه نظارة أول مدرسة ابتدائية بها.
- 3 - ظل رفاة هناك فترة ترجم خلالها رواية فرنسية شهيرة بعنوان: (مغامرات تلماك).

الطهطاوي في عهد الخديوي سعيد:

بعد وفاة عباس الأول سنة ١٢٧٠ هـ - ١٨٥٤ م عاد الطهطاوي إلى القاهرة، وأسندت عدة مناصب تربوية، فتولى نظارة المدرسة الحربية التي أنشأها سعيد باشا لتخريج ضباط أركان حرب الجيش سنة ١٢٧٧ هـ - ١٨٥٦ م

دور الطهطاوي في المدرسة الحربية:

- 1 - عنى بها الطهطاوي عناية خاصة، وجعل دراسة اللغة العربية بها إجبارية على جميع الطلبة.
- 2 - أعطي للطلبة حرية اختيار إحدى اللغتين الشرقيتين: التركية أو الفارسية، وإحدى اللغات الأوربية: الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية.
- 3 - أنشأ بها فرقة خاصة لدراسة المحاسبة، وقلمًا للترجمة، وأصبحت المدرسة الحربية قريبة الشبه بما كانت عليه مدرسة الألسن.

دور رفاة الطهطاوي في إحياء التراث العربي الإسلامي:

سعى إلى إنجاز أول مشروع لإحياء التراث العربي الإسلامي حيث نجح في إقناع الحكومة بطبع عدة كتب من عيون التراث العربي على نفقتها، مثل تفسير القرآن للفخر الرازي المعروف بمفاتيح الغيب - ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص في البلاغة - وخزانة الأدب للبغدادي - ومقامات الحريري - وغير ذلك من الكتب التي كانت نادرة الوجود في ذلك الوقت. ثم توقف نشاط الطهطاوي حتى تولى الخديوي إسماعيل الحكم.

أعمال الطهطاوي في عهد الخديوي إسماعيل:

- 1 - تولى إسماعيل الحكم فعاد رفاة إلى ما كان عليه من عمل ونشاط على الرغم من تقدمه في السن، فأشرف على تدريس اللغة العربية بالمدارس، واختيار مدرسيها وتوجيههم، والكتب الدراسية المقررة، ورئاسة كثير من لجان

امتحانات المدارس الأجنبية والمصرية.

2 - من أبرز الأعمال التي قام بها رفاة في عهد الخديوي إسماعيل نظارته لقلم الترجمة الذي أنشئ عام 1280 هـ - 1863 م وقد أسهم هذا في ترجمة القوانين الفرنسية والذين قاموا بترجمة هذه القوانين تلاميذ الشيخ رفاة الطهطاوي من خريجي مدرسة الألسن فاستعان بهم في قلم الترجمة ومن هؤلاء : عبد الله السيد وصالح مجدي ومحمد قدري، فترجموا القانون الفرنسي في عدة مجلدات وطبع في مطبعة بولاق، ولم تكن هذه المهمة يسيرة، إذ كانت تتطلب إماما واسعا بالقوانين الفرنسية وبأحكام الشريعة الإسلامية، لاختيار المصطلحات الفقهية المطابقة لمثيلاتها في القانون الفرنسي.

3 - تولى الطهطاوي في آخر حياته تحرير مجلة (الروضة) وقد اعتادت المجلة أن تلحق بأعدادها كتباً ألفت لها على أجزاء توزع مع كل عدد من أعدادها بحيث تكون في النهاية كتاباً مستقلاً فنشرت كتاب (آثار الأفكار ومنثور الأزهار) لعبد الله فكري، و (حقائق الأخبار في أوصاف البحار) لعلي مبارك، و (الصحة التامة والمنحة العامة) للدكتور محمد بدر، و (القول السديد في الاجتهاد والتجديد) للطهطاوي.

التراث الذي تركه رفاة الطهطاوي:

من أهم كتب رفاة الطهطاوي:	ومن أهم كتبه التي ترجمها:
1 - مناهج الألباب المصرية في مباهج الآداب العصرية 2 - المرشد الأمين في تربية البنات والبنين 3 - أنوار توفيق الجليل في أخبار مصر وتوثيق بني إسماعيل 4 - نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز، وهو آخر كتاب ألفه الطهطاوي، وسلك فيه مسلكاً جديداً في تأليف السيرة النبوية تبعه فيه المحدثون.	أما الكتب التي قام بترجمتها فهي تزيد عن خمسة وعشرين كتاباً، وذلك غير ما أشرف عليه من الترجمات وما راجعه وصححه وهذبه. ومن أعظم ما قدمه الرجل تلاميذه النوايح الذين حملوا مصر في نهضتها الحديثة، وقدموا للأمة أكثر من ألفي كتاب خلال أقل من أربعين عاماً، ما بين مؤلف ومترجم.

وفاته:

وافته المنية في الأول من ربيع الآخر ١٢٩٠ هـ ٢٧ من مايو ١٨٧٣ م

رثاء أمير الشعراء أحمد شوقي له:

رثاه أمير الشعراء أحمد شوقي بأبيات منها:

يا ابن الذي أيقظت مصرَ معارفه *** أبوك كان لأبناء البلاد أبا

الشيخ محمد عبده

يعد الشيخ محمد عبده أحد أهم رموز التجديد في الفقه الإسلامي ومن دعاة النهضة والإصلاح في العالم العربي والإسلامي.

نسبه:

محمد بن عبده بن حسن خير الله

مولده:

ولد سنة 1266 هـ الموافق : 1849 م في قرية محلة نصر بمركز شبراخيت في محافظة البحيرة.

أصله:

ولد لأب تركماني وأم مصرية تنتمي إلى قبيلة (بني عدي)

التحاقه بالأزهر:

التحق بالجامع الأزهر 1866 م

شيوخه:

تتلمذ على يد شيوخ الأزهر الشريف ومن أهمهم: حسن الطويل - درويش الصوفي - جمال الدين الأفغاني؛ وحصل على الشهادة العالمية 1877 م.

أهم المناصب والوظائف التي تولها الإمام محمد عبده:

1 - دَرَسَ الأدب والتاريخ بدار العلوم ومدرسة الألسن.

دوره في الثورة العرابية:

اشترك في الثورة العرابية عام 1882 م ضد الإنجليز رغم أنه وقف منها موقف المتشكك في البداية لأنه كان صاحب توجه إصلاحى يرفض التصادم إلا أنه شارك فيها في نهاية الأمر.

سجنه ونفيه:

بعد فشل الثورة العرابية حكم عليه بالسجن ثم بالنفي إلى بيروت لمدة ثلاث سنوات.

أعماله بعد نفيه:

أ- سافر من بيروت بعد نفيه في عام 1884 م إلى باريس بدعوة من أستاذه جمال الدين الأفغاني وأسس صحيفة العروة الوثقى

ب- وفي سنة 1885 م غادر باريس إلى بيروت ، وفي ذات العام أسس جمعية العروة الوثقى.

ج- وفي عام 1886 م اشتغل بالتدريس في المدرسة السلطانية في بيروت.

د- عاد إلى مصر في سنة 1889 م الموافق 1306 هـ بعبفو من الخديوي توفيق بعد أن توسط له: سعد زغلول ، ونازلي فاضل؛ عند اللورد كرومر. فاشتغل عليه كرومر عدم العمل بالسياسة فقبل.

أهم أعماله ووظائفه:

1 - اشتغل بالتدريس.

- 2 - تم اختياره لمنصب المفتي في الثالث من يونيو 1899م
- 3 - أصبح عضواً في مجلس الأوقاف الأعلى.
- 4 - عين عضواً بمجلس شورى القوانين في 25 يونيو 1890 م
- 5 - أسس جمعية إحياء العلوم العربية سنة 1900 م لنشر المخطوطات وزار الكثير من الدول العربية والأوربية.
- 6 - شغل منصب المفتي عقب صدور قرار من الخديوي عباس حلمي بفصل الإفتاء عن مشيخة الأزهر؛ فكان أول مفت للديار المصرية.

إصلاحاته:

يُعدّ محمد عبده واحداً من أبرز المجددين في الفقه الإسلامي في العصر الحديث وأحد دعاة الإصلاح وأعلام النهضة العربية الإسلامية الحديثة حيث:

- 1 - أسهم بعلمه ووعيه واجتهاده في تحرير العقل العربي من الجمود الذي أصابه لعدة قرون.
- 2 - شارك في إيقاظ وعي الأمة نحو التحرر، وبعث الوطنية، وإحياء الاجتهاد الفقهي لمواكبة التطورات السريعة في العلم، ومسايرة حركة المجتمع وتطوره في مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية.

جهوده في الإصلاح:

تمثلت جهوده في الإصلاح فيما يلي:

- 1 - دعوته إلى نشر التعليم الصحيح بين أفراد الشعب.
- 2 - استخدام الصحافة في محاربة الفساد وإيقاظ الوعي القومي.
- 3 - التدرج في الحكم النيابي بالتوسع في سلطة مجالس المديرية.
- 4 - دعا إلى مناهضة الاحتلال الأجنبي بجميع أشكاله في كتاباته.
- 5 - حث على الإصلاح الاجتماعي وتوثيق الروابط بين الشعوب الإسلامية.
- 6 - حاول إصلاح الكُتّاب بما كان يقدمه من نماذج وبما كان يلفت إليه نظر الصحف من رداءة أسلوبها وإلزام أصحابها أن يختاروا من الكُتّاب من يرفع مستوى الكتابة فيها.

ممن تأثروا به:

وقد تأثر به العديد من رواد النهضة مثل: عبد الحميد بن باديس ومحمد رشيد رضا وعبد الرحمن الكواكبي

مؤلفاته:

- 1 - رسالة التوحيد
- 2 - تحقيق وشرح كتاب: (البصائر القصيرية للطوسي)
- 3 - تحقيق وشرح كتابي: (دلائل الإعجاز - أسرار البلاغي) لعبد القاهر الجرجاني
- 4 - الرد على هانوتو الفرنسي
- 5 - (الإسلام والنصرانية بين العلم والمدنية) رد به علي إرنست رينان عام 1902 م
- 6 - تقرير المحاكم الشرعية عام 1899 م
- 7 - شرح نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

8 - العروة الوثقى مع معلمه جمال الدين الأفغاني

تلاميذه:

- 1 - محمد رشيد رضا
- 2 - شاعر النيل حافظ إبراهيم
- 3 - شيخ الأزهر الإمام محمد مصطفى المراغي
- 4 - شيخ الأزهر مصطفى عبد الرازق
- 5 - شيخ العروبة : محمد محي الدين عبد الحميد
- 6 - سعد زغلول
- 7 - قاسم أمين

وفاته:

توفي مساء الحادي عشر من يوليو عام 1905 م الموافق السابع من جمادى الأولى عام 1323 هـ بمدينة الإسكندرية وبعد معاناة من مرض السرطان عن عمر يناهز 57 عاما ودفن بالقاهرة.

رثاء الشعراء له:

رثاه عدد من الشعراء منهم حافظ إبراهيم فقال في رثائه:

بكى الشرق فارتجت له الأرض رجة *** وضافت عيون الكون بالعبرات
 ففي الهند محزون وفي اليمن جازع *** وفي مصر باك دائم الحسرات
 وفي الشام مفجوع وفي الفرس نادب *** وفي تونس ما شئت من زفرات
 بكى عالم الإسلام عالم عصره *** سراج الدياجي هادم الشبهات

مدارس الشعر في العصر الحديث

مر الشعر منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين بمرحلتين:

- | | |
|--|--|
| 1 - المرحلة الأولى: مرحلة الإحياء والبعث؛ والتي اصطلح العلماء على تسميتها بالمدرسة الكلاسيكية أو المحافظة. | 2 - المرحلة الثانية: مرحلة التجديد؛ وتشمل مدارس التجديد الرومانسي المتمثلة في عدة مدارس؛ وهي: (مدرسة الديوان - مدرسة المهجر - مدرسة أبوللو). |
|--|--|

حال الشعر قبل مدرسة الإحياء والبعث:

كان الشعر قبل مدرسة الإحياء يميل إلى الصنعة والإغراق في الحلية اللفظية والمعنوية (المحسنات البديعية)؛ بينما يظهر فيه ضوء خافت من التجديد.

مدرسة الإحياء والبعث

رائد مدرسة الإحياء والبعث:

رائد مدرسة الإحياء والبعث هو: محمود سامي البارودي (ولد عام 1838 وتوفي عام 1904)

سبب تسمية مدرسة الإحياء والبعث بهذا الاسم:

لأن الشعر قبل مدرسة الإحياء كان يميل إلى الصنعة والإغراق في الحلية اللفظية والمعنوية ولأن البارودي أحيا الشعر العربي بعد موته في العصرين المملوكي والعثماني فهو قد أعاد الروح لجسم هامد فبعث فيه الحياة بعد أن فارقت أو كادت؛ فلذا سميت بهذا الاسم.

ما فعله البارودي مع الشعر العربي:

- 1 - أعاد إلى الشعر حياته وأيقظه من سباته العميق متوجها في ذلك إلى تراث الشعراء القدامى قبيل عصور التخلف والجمود تحت وطأة المماليك والعثمانيين ينفذ عنه تراب السنين ويعيده إلى الذاكرة من جديد.
- 2 - ارتفع صوت البارودي - منفردا بين الشعراء - في النصف الثاني من القرن التاسع عشر؛ مميزا في جوانب كثيرة تتمثل في خصائص شعره.
- 3 - كان صنيع البارودي مع الشعر صنيع من أعاد الحياة لمن سلبت منه ورد النبض لمن فقدته ذلك أنه ارتقى بالشعر وصعد به من قاع منحدر إلى أعلاه.

خصائص شعر البارودي:

- | | |
|----------------------------------|--------------------------|
| 1 - كان رصينا في عباراته وألفاظه | 2 - كان متينا في أساليبه |
| 3 - كان صافيا في أخيلته | 4 - كان شريفا في معانيه |
| 5 - كان مشرقا في ديباجته | 6 - كان جزلا في تراكيبه |

مظاهر التجديد في الشعر عند البارودي

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا يجوز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

أ - من حيث الألفاظ والأساليب:

- 1 - ارتقى بالكلمة والعبارة من الضعف، والابتدال إلى صحة التراكيب وقوته.
- 2 - صفاء السليقة ونقاؤها.
- 3 - العناية بالأسلوب وجماله.
- 4 - ارتفع بالأسلوب من تكلف البديع وأثقاله إلى الرصانة والتحرر، ومن التعقيد والغموض إلى الوضوح والإفصاح. ولذا قال البارودي إحساساً منه بالدور الذي قام به في إحياء الشعر:

أحييتُ أنفاسَ القريض بمنطقي *** وصرعت فرسان العجاج بلهذي

ب - من حيث الموضوعات:

- 1 - نأى البارودي بموضوعاته عن التكرار والجذب والسطحية إلى التجدد والتنوع والتعبير عن الأحاسيس الذاتية والحياة المعاصرة والقضايا القومية وأحداث العصر.
- 2 - تنقل بالموضوع الشعري من الأمور الشخصية التافهة إلى الأمور العامة التي تقدم زاداً للإنسان من خلال خبرته الإنسانية وتجربته مع الحياة ممتزجة بالعاطفة.
- 3 - نظم البارودي الشعر في أغراض الشعر الموروثة عن القدامى من الغزل والوصف والفخر والرثاء فبدأ بمقدمة غزلية ووصف الطبيعة وصور المعارك والحروب التي خاضها؛ وافتخر بفروسيته، وحض على البطولة والإقدام.
- 4 - كتب في حب مصر ووصف ليلها ونيلها ورثي والده وزوجته وابنه من منفاه بأصدق الشعر وأشجنه.
- 5 - استحدث موضوعات جديدة تنطلق من شعوره العميق بمشكلات وطنه، وأحداث عصره؛ فنظم شعراً في السياسة والوطنيات.

ج - من حيث الخيال:

- 1 - انتقل بالخيال من الضيق والسطحية إلى التحليق في سماوات الشعر وأجنحة التصوير مركزاً في ذلك على الصورة الحسية.
- 2 - جعل من التشبيهات والاستعارات والكنائيات لوحات متحركة مسموعة مرئية وملموسة.
- 3 - انتقل بالعاطفة من البرود والحفاف إلى الحيوية والحركة والذاتية.
- 4 - حافظت الموسيقى عنده على وحدة الوزن والقافية ذات الرنين القوي الأخاذ.

هدف البارودي من ذلك:

كان هدفه من ذلك: مجازاة فحول الشعراء في العصور العربية الزاهية (الجاهلي - الإسلامي - الأموي - العباسي) وهو وإن كان يجاريهم في شعرهم لكنه كان لا يقلدهم؛ وإنما يتنافس معهم حول المعاني والأخيلة.

بعض من عارضهم البارودي وحاكاهم:

عارض البارودي فحول الشعراء القدامى؛ من أمثال: (امرئ القيس - النابغة - عنتره - أبي تمام - المتنبي - البحتري - الشريف الرضي - ابن زيدون - ابن خفاجة).

الأسس التي اعتمد عليها البارودي في مجاراته للسابقين:

- 1 - نقاء ذهنه وفطرته السليمة.

2 - قراءته وحفظه جيد الأشعار.

3 - تتلمذه علي يد الشيخ حسن المرصفي

ما أثبتته البارودي بنهضته الشعرية:

أثبت البارودي أن الضعف الذي طرأ على الشعر العربي عبر القرون السابقة لم يكن ليعيب أو نقص في موهبة الشعراء أو لضعف أو قصور في اللغة العربية.

أسباب تسمية المدرسة التي أسسها البارودي بالبعث والإحياء:

سميت بذلك لأنها أعادت الروح لجسد الشعر الميت الذي استسلم إلى حالة من الجمود؛ أخذ على إثرها في الضعف والاضمحلال منذ سقوط بغداد سنة 1258 م في أيدي التتار وصولاً إلى العصر الحديث. وقد رأت تلك المدرسة أن التزام الشعراء بنظم الشعر العربي على النهج الذي كان عليه في عصور ازدهاره منذ العصر الجاهلي حتى العصر العباسي في نظمه ومعانيه وألفاظه يمثل بعثاً وإحياءاً للشعر العربي من جديد.

مدرسة المحافظين

تمهيد:

ظل البارودي رائداً لمدرسة الإحياء والبعث قرابة نصف قرن من الزمان حتى أثمرت النهضة ثمرتها وبات للشعر الرصين شعراء يتبارون في ميدانه؛ فتبعه على درب التأثر بعصور الازدهار الأدبي.

سبب تسمية مدرسة المحافظين بهذا الاسم:

لأنها مدرسة حافظت على نهج الشعر العربي القديم في بناء القصيدة وقد سار شعراؤها على نهج البارودي وتأثروا بعصور الازدهار الأدبي.

أشهر شعراء مدرسة المحافظين:

أ - من مصر	ب - من العراق	ج - من سوريا
إسماعيل صبري - عائشة التيمورية - أمير الشعراء أحمد شوقي - حافظ إبراهيم - وولي الدين يكن - أحمد محرم - محمد عبد المطلب.	محمد رضا الشيبلي - عبد المحسن الكاظمي - معروف الرصافي - جميل صدقي الزهاوي.	شكيب أرسلان. وغيرهم من شعراء جيلهم بالبلاد العربية المختلفة.

أجيال تالية سارت على درب:

منهم: علي الجارم - محمد الأسمر - عزيز أباطة - محمود غنيم؛ وغيرهم. وقد حافظ شعراء هذه المدرسة على نهج الشعر العربي القديم في بناء القصيدة.

خصائص مدرسة المحافظين:

- 1 - تقيدوا بالبحور الشعرية المعروفة.
- 2 - التزموا القافية الواحدة في كل قصيدة.
- 3 - تابعوا خطى الشعراء القدامى فيما نظموا من الأغراض الشعرية؛ فنظموا مثلهم في المديح والرثاء والغزل والوصف.
- 4 - جرى المحافظون في بعض قصائدهم طريقة الشعر القديم في افتتاح القصيدة بالغزل التقليدي أو مخاطبة الصاحبين والبكاء على الأطلال ثم الانتقال إلى الأغراض التقليدية نفسها من المدح والفخر والهجاء والرثاء وغيرها.
- 5 - الالتزام بمنهج القدماء في استعمال الألفاظ الجزلة الرصينة فجاءت بعضها غريبة على عصرهم؛ مثل الحديث عن الطباء.

6 - مناجاة مخاطب متخيل في افتتاحيات القصائد ، كما في شعر شوقي :

فَمَنْ نَاجَ جِلَّتْ وَأَنْشُدُ رَسَمَ مَنْ بَانُوا مَشَتْ عَلَى الرَّسْمِ أَحْدَاثٌ وَأَزْمَانُ

ومن ذلك أيضا قوله في وصف النساء :

قَمِ حَيِّ هَذِي التَّيْرَاتِ حَيِّ الحِسانِ الحَيْرَاتِ

ومن ذلك أيضا قوله :

قَمِ فِي فَمِ الدُّنْيَا وَحِي الأَزْهَرَا وَانْثَرِ عَلَى سَمْعِ الزَّمَانِ الجَوْهَرَا
وَاجْعَلِ مَكَانَ الدَّرِّانِ فَصْلَتَهُ فِي مَدْحِهِ خَرَزَ السَّمَاءِ النِّيْرَا

لمسجد الله الثلاثة مكبرا

واذكره بعد المسجدين معظما

ومن ذلك أيضا قوله :

هَلْ مِنْ بُنَاتِكَ مَ جِلْسٌ أَوْ نَادٍ

قِفْ نَاجَ أَهْرَامَ الْجَلَالِ وَنَادٍ

ومن ذلك أيضا قوله :

وَإذْكَرْ رِجَالاً أَدْلُوها بِإِجْمَالٍ

قِفْ بِالْمَمَالِكِ وَإَنْظُرْ دَوْلَةَ الْمَالِ

ومن ذلك أيضا قوله :

حَى الرِّبِيعِ حَدِيقَةِ الْأَرْوَاحِ

آذَارَ أَقْبَلَ قَمِ بِنَا يَا صَاحِ

- 7 - أقدم كثير منهم على مناظرة روائع الشعر العربي القديم بقصائد مماثلة في الوزن والقافية والموضوع كما فعل أحمد شوقي في قصيدته (نهج البردة) التي عارض فيها الإمام البوصيري
- 8 - على الرغم من كل ما قدمه شعراء هذه المدرسة من تقليد وانتهاج لما هو قديم؛ استحدثوا أغراضا شعرية جديدة لم تكن معروفة من قبل في الشعر العربي مثل: الشعر الوطني - الشعر الاجتماعي - الشعر التمثيلي المسرحي فنظموا الشعر في المناسبات الوطنية والسياسية والاجتماعية.
- 9 - الاعتماد على الأسلوب الخطابي الذي يلائم المحافل وكان شعرهم في مجمله هادفا جادا في معناه تنتشر الحكمة والموعظة في ثناياه.

مآخذ على مدرسة المحافظين:

- 1 - اهتمامهم بالصياغة البيانية والإفراط فيها دون عناية بالمضمون أو الاهتمام بصدق التجربة.
- 2 - عدم اهتمامهم بالتعبير عن تجاربهم النفسية فلا تكشف أشعارهم عن شخصية الشاعر وطبعه ونظرته إلى الحياة والكون.

أكبر المنتقدين للنهج الشعري لهذه المدرسة:

يعد رواد مدرسة الديوان أكبر المنتقدين لهذا النهج الشعري. وأفرد عباس العقاد في كتاب الديوان في الأدب والنقد مساحات كبيرة لانتقادات لاذعة لأشعار أحمد شوقي.

مدرسة الديوان

مدرسة الديوان:

هي أبرز حركات التجديد في الشعر العربي ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين.

رواد هذه المدرسة:

عباس محمود العقاد، وإبراهيم المازني، وعبد الرحمن شكري.

سبب هذه التسمية:

سميت بهذا الاسم نسبة إلى كتاب ألفه العقاد والمازني عام: 1921 م وضعا فيه مبادئ مدرستهم وأطلقا عليه اسم: (الديوان في الأدب والنقد)؛ فاشتهر الثلاثة بـ: (جماعة الديوان - أو شعراء الديوان - أو مدرسة الديوان).

متى ظهرت آراؤهم الشعرية؟

الواقع أن آرائهم الشعرية قد ظهرت قبل ذلك منذ عام 1909،

نظرتهم إلى الشعر:

وقد نظر هؤلاء إلى الشعر نظرةً تختلف عن شعراء مدرسة الإحياء، فعبروا عن ذواتهم وعواطفهم، وما ساد عصرهم، ودعوا إلى التحرر من الاستعمار وتحمل المسؤولية، فهاجموا المحافظين، وفي مقدمتهم: شوقي وحافظ والرافعي.

أسباب اتجاه رواد هذه المدرسة إلى التجديد:

وقد اتجه رواد هذه المدرسة إلى التجديد عندما وجدوا أنفسهم يمثلون الشباب العربي، وهو يمر بأزمة فرضها الاستعمار على الوطن العربي الذي نشر الفوضى والجهل بين أبنائه في محاولة منه لتحطيم الشخصية العربية الإسلامية، عندئذ تصادمت آمالهم الجميلة مع الواقع الأليم الذي لا يستطيعون تغييره، فاندفعوا إلى هذا الاتجاه التجديدي بدافع الهروب من عالم الواقع إلى عالم الأحلام، وفرّوا إلى الطبيعة؛ ليبثوا لها آمالهم الضائعة، متأملين في الكون متعمقين في أسرار الوجود متأثرين بالمدرسة الرومانسية العالمية في الأدب، فمن الشعراء الثلاثة: العقاد، المازني، شكري تكونت المدرسة متأثرة بالرومانسية في الأدب الإنجليزي، مع اعتزاز شديد بالثقافة العربية.

أهداف هذه المدرسة:

حددت أهداف هذه المدرسة كما يقول العقاد في الديوان:

(وأوجز ما نصف به عملنا إن أفلحنا فيه أنه إقامة حد بين عهدين لم يبق مال يسوغ اتصالهما والاختلاط بينهما، وأقرب ما نميز به مذهبنا أنه مذهب إنساني مصري عربي).

مفهوم الشعر عند جماعة الديوان:

تري جماعة الديوان أن الشعر تعبير عن الحياة كما يحسها الشاعر من خلال وجدانه، فليس منه شعر المناسبات والمجاملات ولا شعر الوصف الذي يأتي خاليا من الشعور، ولا شعر الذين ينظرون إلى الخلف ويعيشون في ظلال القديم، ويعارضون القدماء عجزا عن التجديد والابتكار، بينما الشعر الجيد هو ذلك الذي يقوله هؤلاء الشبان الذين ينظرون إلى الأمام معبرين عن ذواتهم وعواطفهم، وما يسود عصرهم من أحداث ومشكلات.

خصائص مدرسة الديوان:

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا يجوز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

- 1 - الجمع بين الثقافة العربية والإنجليزية.
- 2 - التطوع إلى المثل العليا والنزعة المثالية، والتعبير عن النفس الإنسانية وما يتصل بها من التأملات الفكرية الفلسفية.
- 3 - وضوح الجانب الفكري عندهم مما جعل الفكر يطغى على العاطفة فكان لذلك يميل إلى الجفاف.
- 4 - الصدق في التعبير والبعد عن المبالغات.
- 5 - ظهور مسحة من الحزن والألم والتشاؤم واليأس في شعرهم.
- 6 - استخدام لغة عصرهم والابتعاد عن لغة قصائد فحول القدامى.
- 7 - عدم الاهتمام بوحدة الوزن والقافية، والدعوة إلى الشعر المرسل.
- 8 - الاهتمام بوضع عنوان للقصيدة ووضع عنوان للديوان ليبدل على الإطار العام لمحتواهما.
- 9 - التجديد في الأغراض فأضافوا إلى الشعر موضوعات غير مألوفة فكتبوا شعرا عن رجل المرور - الكواء
- 10 - استخدام طريقة الحكاية في عرض الأفكار والآمال.

التجديد قبل مدرسة الديوان

مدرسة خليل مطران

تمهيد:

سبق مدرسة الديوان إلى التجديد خليل مطران أحد الرواد الذين دعوا إلى التجديد في الأدب والشعر العربي، فأخرج الشعر العربي من أغراضه التقليدية القديمة، وصوره البدوية إلى أغراض حديثة تتناسب مع العصر، مع الحفاظ على أصول اللغة والتعبير، كما أدخل الشعر القصصي والتصويري للأدب العربي.

التعريف ب خليل مُطران:

- 1 - ولد في ١ يوليو ١٨٧٢ م وتوفي في ١ يونيو ١٩٤٩ م
- 2 - شاعر لبناني شهير عاش معظم حياته في مصر.
- 3 - عرف بغوصه في المعاني، وجمعه بين الثقافة العربية والأجنبية.
- 4 - كان من كبار الكتاب عمل بالتاريخ والترجمة
- 5 - يُشَبَّه بالأخطل بين حافظ وشوقي، كما شبهه المنفلوطي بابن الرومي
- 6 - عرف مطران بغزارة علمه وإلمامه بالأدب الفرنسي والعربي بالإضافة لرقه طبعه ومسالته ، وهو الشيء الذي انعكس على أشعاره.
- 7 - أطلق عليه لقب: (شاعر القطرين) ويقصد بهما مصر ولبنان، وبعد وفاة حافظ وشوقي أطلق عليه لقب شاعر الأقطار العربية.

أهم أعماله:

- 1 - عمل كمحرر بجريدة الأهرام لعدة سنوات.
- 2 - قام بإنشاء (المجلة المصرية)، ومن بعدها جريدة (الجوانب المصرية) اليومية التي عمل فيها على مناصرة مصطفى كامل باشا في حركته الوطنية، واستمر إصدارها على مدار أربع سنوات.
- 3 - كان له إسهامات كبيرة في التعرف على مظاهر الحضارة الغربية بترجمته العديد من أمهات الكتب من الفرنسية إلى العربية.

دور مطران في تطوير الشعر العربي في العصر الحديث:

اهتم مطران بالشعر القصصي والتصويري الذي تمكن من استخدامه للتعبير عن التاريخ والحياة الاجتماعية اليومية التي يعيشها الناس، فاستعان بقصص التاريخ، وقام بعرض أحداثها بخياله الخاص، بالإضافة لتعبيره عن الحياة الاجتماعية، وكان مطران متفوقا في هذا النوع من الشعر عن غيره، فكان يصور الحياة البشرية من خلال خياله الخاص مراعيًا جميع أجزاء القصة.

مدرسة شعراء المهجر

شعراء المهجر:

هم شعراء عرب عاشوا ونظموا شعرهم وكتابتهم في البلاد التي هاجروا إليها وعاشوا فيها.

على من يطلق اسم شعراء المهجر؟

يطلق اسم شعراء المهجر عادة على نخبة من أهل الشام وخاصة اللبنانيين المثقفين الذين هاجروا إلى الأمريكيتين الشمالية والجنوبية أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وكونوا فيها جمعيات وروابط أدبية، كما أخرجوا صحفا ومجلات تركز على نشر أدبهم، وترصد الحركة الأدبية في المهجر.

أشهر الجمعيات الأدبية:

أشهر الجمعيات الأدبية: الرابطة القلمية والعصبة الأندلسية.

ثانيا: العصبة الأندلسية:

تكونت سنة ١٩٣٢ في البرازيل بأمريكا الجنوبية.

منهجها الشعري:

هذه الرابطة أقرب إلى المحافظة على القديم، ودعم الصلات بين الشعر الجديد والقديم من الرابطة القلمية.

مؤسسها:

أسسها ميشيل معلوف.

أبرز شعرائها:

إلياس فرحات، سلمى صائغ، والقروي.

أولا: الرابطة القلمية:

تكوّنت سنة ١٩٢٠ م في نيويورك بأمريكا الشمالية،

منهجها الشعري:

هذه الرابطة أعلنت الثورة على الشعر التقليدي، ودعت إلى التجديد في الشعر شكلا ومضمونا.

أبرز شعرائها:

جبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة، وإيليا أبو

ماضي، ونسيب عريضة، ورشيد أيوب.

تنبيه على خطأ شائع وتصحيحه:

شاع على سبيل الخطأ حصر شعراء المهجر في شعراء الرابطة القلمية والعصبة الأندلسية من أمثال: جبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة، وإيليا أبو ماضي، ونسيب عريضة، ورشيد سليم الخوري، وشفيق المعلوف، وإلياس فرحات. بينما في الواقع هناك الكثير من الشعراء المهاجرين الذين لم يكونوا أعضاء في تلك الروابط من أمثال: أمين الريحاني، نعمة الله الحاج، فوزي المعلوف.

خصائص الأدب المهجري:

أولا: من حيث المضمون:

أ- مجيء شعرهم تعبيرا عن تجربة شعورية ذاتية، ونزعة إنسانية تأملية، فاتجه أدباء المهجر إلى دخيلة أنفسهم ينطلقون منها، وتوحدوا معها فرارا من صخب الحياة التي تحاصرهم.

ب- كما توجهوا إلى الطبيعة، فتأملوا في مظاهرها، وشخصوها ككائن حي يعبر عما يجيش في نفوسهم من أحاسيس.

ج- كما أكثر أدباء المهجر من الحنين إلى الوطن الأم، يشكون مصابه؛ واشتهر شعرهم بظاهرة الحزن لطول الأيام في الغربية

وإحساس المهاجر إحساسا حادا بالزمن.

ثانيا: من حيث الشكل والأداء:

أ- اتسم شعرهم بالوحدة العضوية المتمثلة في وحدة الموضوع، ووحدة الجو النفسي.

ب- ترتيب الأفكار والصور في بناء متماسك.

ج- اعتمدوا على الرمز لما له من دلالات لا تنضب، والرمز معناه عندهم أن يتخذ الشاعر من الأشياء الحسية رموزا لمعنويات خفية.

د- تحرر شعرهم من الوزن والقافية، فجدد المهجريون في قالب القصيدة، واتبعوا نظام المقطوعات، كما اتجه بعضهم إلى شعر التفعيلة.

هـ- اتسمت لغتهم بالسهولة والوضوح، وعدم الالتزام أحيانا بقواعد اللغة العربية.

و- كما أكثروا من استخدام الشكل القصصي في القصيدة.

مدرسة أبوللو

معنى كلمة أبوللو:

جماعة أبوللو الشعرية إحدى أهم المدارس الأدبية في العصر الحديث، وأبوللو تكتب بلامين أو بلام واحدة، وهي كلمة يونانية قديمة تعني حسب ما كان يعتقد الإغريق: إله الشعر، والسحر، والحب، والجمال.

مؤسسها:

أسس جماعة أبوللو الشاعر: أحمد زكي أبو شادي

ظروف تأسيس هذه المدرسة:

أسست هذه الجماعة في فترة من أصعب الفترات التاريخية، وأقساها في تاريخ مصر الحديث حين:

- 1 - تهادن القصر والانجليز واتفقا أن يسلبا مصر حقها في حياة دستورية ونيابية.
- 2 - وعُطل الدستور، وتوقفت الحياة النيابية.
- 3 - وقهر كل رأي يعارض، وأجهضت أي محاولة للوقوف ضد استبداد الحكم.
- 4 - وتبع ذلك الاستبداد السياسي والقهر الفكري خراب اقتصادي وظلم اجتماعي فادحان.
- 5 - كما تأخرت حركة التعليم، وتعثرت كثير من الصحف والمجلات والنوادي الثقافية.

نتيجة هذا الوضع:

وفي وسط هذا الإطار المتأزم والملتهب سياسيا واقتصاديا واجتماعيا تحرك بعض الشعراء وعلى رأسهم أحمد زكي أبو شادي؛ لتكوين جماعة تنشر روحا من التأخي والتآلف بين الشعراء رغم اختلاف مفاهيمهم الفنية وقدراتهم الإبداعية.

سبب التسمية بهذا الاسم:

عرفت جماعة أبوللو بهذا الاسم عام ١٩٣٢ م، واختارت اسم أبوللو إله الشعر عند الإغريق كإشارة رمزية إلى دعوتهم جميع الشعراء للالتفاف حول لواء الشعر مهما كانت مدرسة الشاعر أو اتجاهه الفكري أو ميوله الفنية.

ما توجي به هذه التسمية:

تسمية جماعة أبوللو بهذا الاسم يوجي من زاوية خفية بما يحمله الاسم من دلالات رمزية ارتبط به أبوللو في الفلسفة اليونانية من التنمية الحضارية، ومحبة الفلسفة وإقرار المبادئ الخلقية، وهذا ما كانت تسعى إليه جماعة شعراء أبوللو بتوسيع مجالات ثقافتهم وإبداعهم.

أشهر شعراء مدرسة أبوللو:

ضمت الجماعة شعراء الوجدان في مصر والوطن العربي، ومن روادها: إبراهيم ناجي، وعلي محمود طه، وعلي العناني، وكامل كيلاني، ومحمود عماد، وجميلة العلايلي وصلاح أحمد إبراهيم.

الاتجاه الذي غلب على هذه الجماعة:

غلب على شعرهم الاتجاه الرومانسي، فقد وجد هؤلاء الرومانسيون على اختلاف إبداعهم في صورة الحب الحزين الذي ينتهي إما بفراق وإما بموت إشارة رمزية إلى يأسهم في الحياة وعجزهم الاقتصادي وعجزهم عن التصدي للواقع.

رؤية هذه الجماعة للإنسان:

صورة الإنسان في أدبهم وحيد سلبي حزين، وهذا ما نجده واضحاً في أشعار إبراهيم ناجي وعلي محمود طه، وصلاح أحمد إبراهيم، وروايات محمد عبد الحلیم عبد الله ومحمد فريد أبو حديد ويوسف السباعي.

الفرق بين تلك المدرسة ومدرسة الديوان:

كانت المدرسة أقل إثارة للجدل من مدرسة الديوان.

انتهاء تلك المدرسة:

ارتبط وجودها بمجلة أبوللو التي أصدرتها فترة من الوقت لم تدم طويلاً فسرعان ما توقفت إثر خلاف مع عباس محمود العقاد لكن ظلت أفكار المدرسة راسخة في عقول ووجدان الكثير من أدباء العصر الحديث، متجلية في أعمالهم الإبداعية.

النثر وفنونه

تعريف النثر:

النثر هو الكلام الفني الجميل، المنشور بأسلوب جيد لا يحكمه النظم الإيقاعي وزنا وقافية كما هو حال الشعر.

ما يميز النثر الفني عن النثر غير الفني:

يتميز النثر الفني عن النثر غير الفني، مثل الكلام اليومي:
أ - اللغة المنتقاة ب - الفكرة الجلية ج - المنطق السليم المقنع المؤثر في المتلقي.

النثر الفني يخضع لنظرية الفن:

النثر الفني يخضع لنظرية الفن أو يغلب عليه عناصر الأسلوب الفني، فيحرك المشاعر بلغته التصويرية، ويجسد المعاني أمام عيني المتلقي فكأنه يعاصر ويشاهد ما يقرأ واقعا مرئيا.

سمات لغة النثر الفني:

تتسم لغة النثر الفني بـ: أ - حسن الصياغة، ب - وجوده السبك، ج - ودقة النظم،
بهذه السمات يختلف النثر الفني عن غيره مما نسمعه من كلام الناس أثناء المعاملة في حياتهم اليومية.

فنون النثر في الأدب الحديث:

ثانيا: فنون مستحدثة في هذا العصر

أولا: فنون قديمة

وهي: المقالة، والقصة، المسرحية النثرية.

وهي: الخطابة، والكتابة.

1 - الخطابة

تعريف الخطابة:

الخطابة فن من فنون النثر الأدبي قديمة قدم الأدب العربي، فهو أحد الأنماط الفنية الموروثة منذ أدب العصر الجاهلي، ويراد بها فن مشافهة الجمهور بغية التأثير فيهم باستمالتهم عاطفيا ومخاطبة عقولهم؛ لذا فهي تجمع بين الحجة والبرهان والانفعال والوجدان.

مراحل تطور الخطابة في العصر الحديث:

أ - في العصر العثماني:

ورث العصر الحديث عن العصر العثماني خطابة لا روح فيها، ولا رونق لها، لا تختلف في ضعفها وتكلفها عن الشعر. وإذا كانت الحياة الأدبية في أوائل القرن التاسع عشر عرفت من ينشد قصيدة، أو يكتب رسالة على نحو أدبي، فإنها لم تعرف خطيبا يرتجل خطبة تسمع قبيل عصر النهضة، فإذا استثنينا المناسبات الدينية، فلن نجد ميدانا للخطابة يتحدث فيه الخطيب، أو دافعا يجرسه على القول. مضى العصر العثماني والخطابة لا تتجاوز خطبة الجمعة والعيدين، وقد تجمدت لاعتماد أكثر خطباء الوعظ الديني على خطب ونصوص أعدت في عصور سالفة يقرءونها على الناس من الكتب فوق المنابر.

العوامل التي أدت إلى ضعف الخطابة في العصر العثماني:

- 1 - السياسة القاسية الظالمة التي كانت تكتم الأفواه.
- 2 - المجتمع الفقير الذي كان منشغلا بتحصيل القوت عن التعرف على فنون الأدب.
- 3 - التخلف والركود الفكري يجبس الألسنة عن القول.

ب - في عصر النهضة:

ولما خلت الحياة العامة في مصر خطوات نحو النهضة خلت معها الحياة الأدبية شعرا ونثرا، فتوفر للخطابة عدة عوامل ساعدت على ازدهارها، وتنوعها بين السياسية، والدينية، والاجتماعية.

أبرز العوامل التي أدت إلى ازدهار الخطابة في عصر النهضة:

- 1 - الثورة العربية: فقد ألهبت الثورة العربية مشاعر الأدباء والجماهير، وصاحبت الخطابة الثورة وآزرتها، يشدو بصوتها في كل نادٍ خطيب الثورة العربية عبد الله النديم، واشتهر النديم بخطابته أكثر من شهرته بمقالاته، فقد كانت موهبته الحقبة في لسانه، وقوة حجته ونصاعة بيانه الذي كان له أكبر الأثر في نفوس العامة والخاصة.
- 2 - النضال السياسي: فقد كان للنضال السياسي في مواجهة المستعمر أثره في ازدهار الخطابة، فعرفت مصر الزعامات السياسية بعد قرون من موتها تحت ثقل أغلال الدولة العثمانية، وارتبطت الزعامة السياسية بالقدرة الخطابية.
- 3 - ظهور الأحزاب

مجالات الخطابة في العصر الحديث:

1 - الخطابة السياسية:

عوامل ازدهار الخطابة السياسية في العصر الحديث:

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا يجوز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

ظهور الأحزاب ، ونشأة البرلمان؛ مما دفع إلى الخطابة كأداة لجذب الأنصار ومواجهة الخصوم السياسيين.

أبرز الخطباء السياسيين في هذا العصر:

شهدت مصر خطباء بارزين من أمثال: عبد الله النديم، وعبد الرحمن الكواكبي، وسعد زغلول، ومكرم عبيد.

2 - الخطابة الاجتماعية:

نشطت الخطابة في مجالات الحياة الاجتماعية، وتنوعت موضوعاتها الاجتماعية بين الأغراض التقليدية من التأيين والاستقبال والتكريم والتوديع والاحتفالات الاجتماعية من زواج وميلاد وغيرها وبين موضوعات جديدة فرضتها المستجدات الاجتماعية والفكرية الجديدة، وما واكبها من نمو الوعي الاجتماعي، وتطور المجتمعات، فتناولت الخطابة قضايا التقليد والتجديد، والمرأة، وخروجها للعمل ، وغيرها.

3 - الخطابة القضائية:

العوامل التي ساعدت على ازدهار الخطابة القضائية في العصر الحديث:

إثشاء كلية الشريعة والقانون، ومدرسة الحقوق التي أصبحت إحدى كليات أول جامعة أهلية (جامعة القاهرة) ثم تعددت فروعها بتعدد الجامعات، وقد قدمت نخبة من الخطباء المفوهين يتمتعون بثقافة قانونية، ودقة في توظيف اللغة، وامتلاك لخاصية البيان، وقدرة على التصوير المؤثر في نفوس السامعين.

أبرز الخطباء القانونيين في هذا العصر:

من أعلام الخطابة القانونية أحمد لطفي السيد، وصبري أبو علم وعبد الرحمن الراجحي.

4 - الخطابة الدينية:

إذا انتقلنا إلى الخطابة الدينية التي لم تنقطع في أي عهد من العهود، فهي أوسع ألوان الخطابة انتشارا، وأكثرها جمهورا لارتباطها بشعائر الإسلام فس نجد أنها انتقلت من طور التقليد والجمود إلى طور التجديد والإبداع في عصر النهضة، فكثرت الخطباء الواعظون، وأصبح الارتجال هو الأصل في الخطابة الدينية، فلا مجال لقراءة نص الخطبة من وريقات.

عوامل ازدهار الخطابة الدينية في العصر الحديث:

أسهم في ذلك أقسام الدعوة في كليات أصول الدين، وكلية الدعوة، وكلية اللغة العربية، وكلية الشريعة الإسلامية، وكلية الدراسات الإسلامية والعربية فكان لهم دور في تخرج الخطيب المفوه، والواعظ البارع.

أبرز الخطباء الدينيين في هذا العصر:

من أعلام الخطابة الدينية في العصر الحديث الشيخ المراغي، والشيخ محمود شلتوت، والشيخ الباقوري، وغيرهم

أهم خصائص الخطابة في العصر الحديث:

كانت الخطابة أول الأمر تميل إلى السجع، والحلية اللفظية، ثم سرعان ما تخلصت من المحسنات البديعية. ركزت على إثارة العواطف، ومخاطبة العقول، والإكثار من الاقتباسات من القرآن الكريم، والحديث النبوي، وأقوال العرب وأشعارهم.

2 - الكتابة

ورث القرن التاسع عشر فيما ورث عن العصر العثماني أسلوب الكتابة الذي لم يكن أفضل حالا من الشعر.

مظاهر ضعف الكتابة في العصر العثماني:

- 1 - كانت الكتابة غالبا بالعامية أو بلغة لا ترتفع كثيرا عنها.
- 2 - لم يكن للغة الأدبية مكان في كتاباتهم.
- 3 - بالنسبة للألفاظ: اهتم الكتاب بالألفاظ، وتركوا ما عداها، فلم تكن عنايتهم بالألفاظ تتجه إلى تخير اللفظ الأدق الأليق بمكانه من الجملة، ولا إلى اللفظ السَّيح العذب.
- 4 - ولم تكن الكتابة كذلك متجهة إلى اصطناع أسلوب رصين، أو عبارة رقيقة، وإنما كانت متجهة إلى اللعب بالألفاظ، واختيار ما هو أقرب إلى المحسن البديعي المتكلف أو التصوير البياني الساذج.
- 5 - بالنسبة للمعاني: فلم تكن لهم هم تغوص لاستخراج الجديد منها، ولم تكن تعمل على إعادة صياغتها صياغة فنية جميلة.
- 6 - بالنسبة للموضوعات: ولم تخرج الموضوعات عن التقليدي من العتاب والشكوى والتهنئة والتعزية والاستمناح، فدارت كتاباتهم حول هذه الأغراض.
- 7 - وعجزت قرائحهم عن المعنى الرائع، والخيال السامى، والتصوير البديع، واكتفت بالمحسنات البديعية المتكلفة من جناس وسجع ومراعاة النظير وغيرها مما اتصف بالركاكة والسطحية.
- 8 - وشاع في الكتابة ترديد معاني المتقدمين في صورة مهلهلة غير محكمة الصياغة.

بصيص أمل:

ولا نكاد نجد بين هذا الركام من نصوص الكتابة المنقولة إلينا قبل عصر النهضة، وبدايات هذا العصر ما يرقى إلى الدراسة إلا بصيص من أمل في كتابات الشيخ الحشاب، والطار، ورفاعة الطهطاوي، فقد كانت ثقافتهم عوناً لهم على بث شيء من الروح فيما كتبوا، وإن ظلوا ككتاب عهدهم يلتزمون السجع، وغيره من المحسنات البديعية الأخرى.

دور أحمد فارس الشدياق في نهضة الكتابة في العصر الحديث:

جاء أحمد فارس الشدياق المتوفى سنة ١٨٧٨ م وكان متطلعا إلى التجديد، وقد ساعده على ذلك اطلاعه على آداب اللغات الأخرى فحاول أن يخلص الكتابة من أشد أغلالها ألا وهو السجع، فكتب عبارات سهلة واضحة مطبوعة بعيدة عن التكلف، وإن لم يتخلص نهائيا من تقاليد الكتابة في عصره.

العوامل التي أدت إلى نهضة النثر الفني في العصر الحديث:

لم يتأخر النثر طويلا عن الالتحاق بالشعر في مسيرة التجديد، فتضافرت عدة عوامل على النهوض بالنثر، ودفعت به على خطى اليقظة الأدبية ومن هذه العوامل:

- 1 - الاتصال بالآداب الغربية اتصالا وثيقا عن طريق الترجمة:
- وقد كان للمؤلفات التي ترجمها أعضاء البعثة الأولى - وهي تبلغ نحو مائتي كتاب - آثار بعيدة المدى في لغة المترجم أولا، ثم

في لغة كل من قرأ هذه المترجمات بعده.

2 - إحياء التراث الأدبي القديم:

من أمثال كتب الجاحظ وأبي حيان التوحيدي والمبرد وابن قتيبة، وقد وجد الدارسون فيها البلاغة والروعة، ولم يجدوا إلا كتابة مرسلة خالية من تكلف البديع والبيان.

3 - الصحافة:

وقد كان أثرها خطيرا في تطور أساليب النثر إلى السهولة وطرح المحسنات البديعية جانبا، وإن ساء أثر الصحافة بعد ذلك فيما آلت إليه لغة بعض الأدباء من الابتذال والضحالة والبعد عن الأساليب العالية الرصينة.

3 - المقالة

نشأة المقالة:

المقالة أبرز فنون النثر الحديث ارتبط ظهورها بالصحافة، فهي ريببتها، نشأت بنشأتها، وازدهرت بازدهارها.

تعريف المقالة:

تعددت المفاهيم المعرفة بها، ومن أشملها: أنها قطعة من النثر معتدلة الطول، تعالج موضوعا ما معالجة سريعة من وجهة نظر كاتبها.

مكانة المقالة في الأدب العربي:

والمقالة من أكثر الفنون الأدبية استيعابا وشمولا لشتى الموضوعات، فهي تعالج موضوعا ما قد يكون طبييا أو بيئيا أو علميا شديد التعقيد مما لا يمكن أن تحملها أجنحة الشعر، ولا حوادث القصة، ولا حوار المسرحية. والمقالة الأصيلة في فنون الأدب ليس كل مقالة صحفية، بل المقالة الأدبية التي توحى بما تعج به نفس الكاتب من عواطف وانفعالات في لغة فنية مؤثرة قوامها التصوير والتشخيص.

أنواع المقالة:

أولا: من حيث الموضوع: تتنوع المقالة تبعا للموضوع إلى:

مقالة تاريخية.

مقالة دينية

مقالة اجتماعية

مقالة سياسية

ثانيا: من حيث الأسلوب: تنقسم إلى:

2 - المقالة الأدبية:

1 - المقالة العلمية:

* تعريفها: هي قطعة نثرية، تشف عن ذات الأديب، وتعبر عن مشاعره، وتنطلق مع خياله، وترسم ملامح شخصيته.
* خصائصها: أسلوبها أدبي محض، ففيها ما شئت من عواطف جياشة، وخيال عريض، وصور مترفة وأسلوب رشيق.
* أشهر كتابها: ومن أشهر كتاب المقالة الأدبية أحمد حسن الزيات ومصطفى صادق الرافعي وعبد العزيز البشري والعقاد وطه حسين.

* خصائصها: تهتم بنقل الحقائق العلمية، وترتيب الأفكار بلغة سلسة قريبة إلى الجمهور، بعيدا عن التأنيق في العبارة.
* أنواعها: تتعدد أنواع المقالة العلمية بين طبية وفيزيائية، كونية، واقتصادية.

ثالثا: من حيث علاقة موضوعها بالكاتب: تنقسم إلى:

مقالة موضوعية؛ وخير ما يعبر عنها: المقالات العلمية بجميع فروعها وتخصصاتها.

مقالة ذاتية؛ وخير ما يعبر عنها: المقالات الأدبية.

رابعا: من حيث التكوين الفني: تنقسم إلى:

ومقالة الرسالة

مقالة الرحلات

مقالة تمثيلية

مقالة قصصية

خامسا: من حيث الطول: تنقسم إلى:

2 - الخاطرة	1 - المقالة
<p>* تعريف الخاطرة : المقالة القصيرة جدا، فلا تتجاوز عدة جمل.</p> <p>* خصائص الخاطرة: تعتمد على النظرة الخاطفة في معالجة الموضوعات، وتتسم غالبا بالسخرية.</p> <p>* أشهر كتابها: عبد الوهاب عزام وأحمد رجب، وأحمد بهجت.</p>	<p>ما يغلب على المقالة:</p> <p>يغلب على المقالة كونها تعبيرا عن ذات كاتبها أكثر من كونها تعبيرا مجردا عن موضوع ما، لأن القارئ يرى موضوع المقالة بعيني الكاتب ويشعر بانفعالاته، ويتأثر بأفكاره، فالكاتب يوجه اهتمام القارئ إلى حيث يريد تسليط الضوء، ويلفت الانتباه.</p> <p>السمات العامة للمقالة:</p> <p>نجح المقال في الانتقال بالكتابة إلى واقع جديد حيث:</p> <ol style="list-style-type: none"> 1 - اختفت فيه العبارات القديمة المحفوظة، والمبالغ التي كان يحفل بها الأدب في عصور الانحطاط. 2 - تراجع الإكثار من الاستشهاد، وقَلَّ الترادف، ومزاوجة الجمل على نحو أرهق النص، وأصقله بالحلية اللفظية. 3 - ركَّز الكتاب على مساواة الألفاظ للمعاني وسمو الخيال وشمول الفكرة ورصانة العبارة وسلامة الكلمة. 4 - شاعت التشبيهات والاستعارات الجديدة المستمدة من بيئة الكاتب وعصره.

4 - الفن القصصي

نشأة القصة:

القصة بمعنى الحكاية لها جذور عميقة في التراث الأدبي الإنساني، فارتبط فن القصة بنشأة الإنسان وتطور بتطوره، إذ عرفه الإنسان منذ أقدم العصور، حيث كان هو نفسه مصدر هذا الفن ومبدعه وبطله، وكانت الحياة بأوسع معانيها مسرح الأحداث التي صورتها القصة، فكانت خيالات الإنسان وأحلامه وشطحاته منبع إبداع حكاياته وشخصياتها، مصورا كفاحه حيناً وصراعه أحياناً مع محيطه الطبيعي والإنساني.

جذور الفن القصصي في الأدب العربي: الفن القصصي له جذور ممتدة في أدبنا العربي:

1 - الفن القصصي في العصر الجاهلي:

أ- هذا العصر حافل بالتماذج القصصية التي تصور العرب في مختلف جوانب حياتهم في الحرب والسلام.
ب- كانت المادة القصصية تروي مشافهة، ويتوارثها الناس جيلاً بعد جيل.

2 - الفن القصصي في العصر العباسي:

أ- أخذ هذا الفن ينمو ويتطور بتطور المجتمع العربي، وانتقاله من مرحلة حضارية إلى أخرى حتى كان العصر العباسي حيث عرف المجتمع العربي تطوراً هائلاً في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والأدبية.
ب- وظهرت ثمرة أكبر تفاعل بين مختلف الحضارات، وكان منها ألوان جديدة في الأدب مثل القصة.

أنواع القصص التي ظهرت في العصر العباسي:

أ- ظهرت القصة الخرافية أو القصة على لسان الحيوان.
ب- والقصة المقامية.
ج- والقصة الفلسفية مثل: حي بن يقظان، رسالة الغفران.
د- شهدت القصص والسير الشعبية رواجا كبيرا مثل: سيرة عنترة بن شداد، وسيف بن ذي يزن، وقصص بني هلال، وألف ليلة وليلة.
هـ- وغيرها من القصص التي ترضى الخيال الشعبي، لكنها لم تصل إلى مستوى نضج القصة الأدبية الحديثة في بنيتها الفنية.

أطوار الفن القصصي في العصر الحديث

الطور الأول: القصة التعليمية المترجمة.

عاش الأدب حالة من الركود والخمول حتى كان البعث والإحياء الشعري ثمرة للطباعة والصحافة والترجمة وغيرها من عوامل النهضة الحديثة التي شهدت أول مظهر من مظاهر النشاط الروائي في مصر في القرن التاسع عشر متمثلة في:
** القصة التعليمية المترجمة (مغامرات تليماك) وقد ترجمها رفاة الطهطاوي من الفرنسية إلى العربية؛ بغية تقديم موعظ لتحسين سلوك عامة الناس.

** ثم قدّم فرج أنطون القصة التعليمية التي لا تختلف عن مترجمات الطهطاوي.
** وتبعهما علي مبارك فسلك المسلك نفسه.

** وحاول المويلحي في: (حديث عيسى بن هشام)، وحافظ إبراهيم في: (ليالي سطيح) أن يقترب كل منهما بما كتب من مقامات من القصة في شكلها الفني إلا أنها ظلت محاولات لا ترتقي إلى بنية القصة الفنية.

الطور الثاني: تيار ما بين التعليم والترفيه

أ- بدأ هذا الطور على يد المهاجرين الشوام الذين كانوا بحكم ظروفهم أكثر إقبالا على الثقافة الأوربية وآدابها، ففي الوقت الذي كان الأدباء المصريون مشغولين بمحاولة الإصلاح الاجتماعي وبعث التراث العربي القديم، كان المهاجرون الشوام مشغولين بنقل الأشكال الأدبية الجديدة إلينا، وفي مقدمتها القصة.

ب- أهم الأعمال القصصية التي ظهرت في تلك الفترة:

ظهرت الرواية التاريخية علي يد: جورجي زيدان؛ فقدم روايات: (فتاة غسان - أرمأنوسة المصرية - عذراء قريش - غادة كربلاء - الحجاج بن يوسف)

الطور الثالث: تيار رواية التسلية والترفيه.

ظهر في الفترة التي تمتد من أواخر القرن التاسع عشر، إلى ثورة ١٩١٩ م
حال الرواية في تلك الفترة:

ظلت الرواية حتى هذه الفترة غير معترف بها في الحياة الأدبية المصرية التي نظرت للرواية كوليّد غير شرعي في هذا المجتمع.

وعلى الرغم من النضج الفني التي أحدثته ثورة 1919 م والذي تجلّى في ظهور أول رواية فنية كتبها محمد حسين هيكل إلا أنه اضطر إلى استخدام اسم مستعار للتعبير عن نفسه باسم: (مصري فلاح) وسماها مظاهر وأخلاق ريفية تجنبا للاستهجان الذي تسببه كلمة قصة في الأوساط المصرية في تلك الفترة.

الطور الرابع: تيار رواية التسلية والترفيه ذات البعد الاجتماعي

حالة القصة في تلك الفترة:

في هذا الطور نجحت القصة في انتزاع اعتراف بها من المصريين، ففي الوقت الذي كانت البلاد فيه تحاول الاستقلال في المجال السياسي، وفي أحضان حراك المصريين نحو التحرر من المستعمر، واصلت القصة تطورها ومواكبتها لمتغيرات المجتمع الفكرية والسياسية.

أهم الأعمال القصصية التي ظهرت في تلك الفترة:

** قدم عيسى عبيد مجموعته القصصية الأولى: (إحسان هانم) وأهداها إلي سعد زغلول، ثم كتب روايته (ثريا).

** وكتب محمود تيمور روايته: (رجب أفندي).

** وكتب طاهر لاشين، روايته: (حواء بلا آدم).

ويمثل مجموع تلك الروايات طورا رابعا أكثر نضجا وتطورا من الناحية الفنية للرواية التسلية والترفيه ذات البعد الاجتماعي.

الطور الخامس: تيار الألوان المختلفة من الروايات

جاء الطور الخامس ليضم ألوانا مختلفة من الروايات النفسية والاجتماعية والسياسية والرواية الذاتية.

أشهر روايات هذا الطور:

- ** رواية (الأيام) لطف حسين.
 ** رواية (إبراهيم الثاني) للمازني.
 مما عزز مكانة الرواية في الأدب العربي.
 ** رواية (سارة) للعقاد.
 ** (الرباط المقدس) لتوفيق الحكيم.

الطور السادس : تيار الرواية الواقعية التحليلية

كان الطور السادس للقصة العربية على يد فارسها نجيب محفوظ.

دور نجيب محفوظ:

يتمثل دوره فيما يلي:

- 1 - انتقل بالقصة العربية إلى مصاف الآداب العالمية بما كتب من قصص قصيرة وروايات صنفت تحت القصة الواقعية.
- 2 - أعطي للقصة العربية مكانة فريدة في الأدب العالمي.

رواد آخرون في مجال القصة:

** كتاب القصة من الجيل الثاني:

عبد الحميد جودة السحار، وعادل كامل، ويحي حقي وعبد الحلیم عبد الله، ويوسف السباعي

** كُتَّاب القصة من الجيل الثالث :

عبد الرحمن الشراوي ، وصالح مرسي، ويوسف إدريس، وعبد الستار خليف، وغيرهم.

مفهوم الرواية التي قدموها:

قدموا الرواية الواقعية التي تحكي تفاصيل الواقع المصري وتصور الشخصية المصرية في مختلف أطوار عمرها.

أنواع الفن القصصي

المراد بالفن القصصي:

يراد بالفن القصصي عدة صنوف أدبية، تتنوع بين رواية وقصة طويلة، وقصة قصيرة، وأقصوصة.

أولاً: القصة :

لم تستقر في العربية على مدلول اصطلاحى محدد :

أ- فهي تستعمل أحيانا للدلالة على مشتملات الفن القصصي بعامة، من رواية، وأقصوصة، وحكاية، ونادرة، وأحدوثة.

ب- وتستخدم أحيانا للدلالة على نوع من الفن القصص، لا يطول ليبلغ حد الرواية، ولا يقصر ليقف عند حد الأقصوصة.

ثانياً : الرواية :

تتميز الرواية بمجموعة من الخصائص تتلخص في النقاط التالية :

- 1 - هي أكبر أنواع الفن القصصي حجماً فهي تملأ المجلدات، وتستغرق أياماً وليالي في قراءتها.
- 2 - تنتج ناحية تصوير البطولات الخارقة، من خلال روايتها لأحداث التاريخ، أو روايتها لأحداث متخيلة، فهي الصورة الأدبية النثرية، التي تطورت عن الملحمة القديمة.
- 3 - ذات سياق ممتد في الزمن، وأحداث متشعبة في المكان.
- 4 - تعالج فترة من الحياة، بكل ملابسها وجزئياتها وتشابكها.
- 5 - تعتمد على التفاصيل الطويلة، وتسجيل كل ما يمكن أن تقع العين عليه، وتحليل الأحداث والوقائع، وتفسير سلوك ودوافع للشخصيات، التي قد تتعدد إلى عدة شخصيات في محيط واسع في الحياة، فالرواية قصة طويلة.

ثالثاً: القصة القصيرة:

تتميز القصة القصيرة بالخصائص التالية:

- 1 - تمثل حدثاً واحداً، يقع في وقت واحد.
- 2 - تتناول القصة القصيرة على نحوٍ مركّز شخصيَّةً، أو حادثة مفردة، أو عاطفة، أو مجموعة من العواطف، التي أثارها موقف مفرد.
- 3 - قيست زمنياً بأنها تقرأ في وقت لا يقل عن ربع ساعة، ولا يجاوز الساعتين.
- 4 - قيست طولياً بعدد كلماتها بين 1500 كلمة و 10000 كلمة.

رابعاً الأقصوصة:

هي عمل روائي أقصر من القصة القصيرة حجماً، يكتفي بالتتابع السريع الخاطف، لموقف، أو إحساس، أو انفعال، يحاول القاص أن يجلوه ويظيف به.

مكونات القصة

فن القصة يقوم بمعالجة المشاكل المحددة في الحياة أو جانب من شخصية أو الشخصيات التي تصور الحياة الإنسانية؛ وله مقومات منها:

أولاً: الحدث:

هو (الفعل القصصي) أو هو الحادثة التي تشكلها حركة الشخصيات؛ لتقدم في النهاية تجربة إنسانية ذات دلالات معينة.

ثانياً: الشخصية:

الشخصية: هي الكائن الإنساني الذي يتحرك في سياق الأحداث، وقد تكون الشخصية من الحيوان، فيستخدم عندئذٍ كرمز يشف عماً وراءه من شخصية إنسانية تهدف من ورائها العبرة والموعظة.

أقسام الشخصية: تنقسم الشخصية في القصة إلى رئيسة، وثنائية

أ- **الشخصية الرئيسية:** هي محور القصة والمحركة للأحداث.

ب- **الشخصية الثانوية:** تأتي في مكانة أقل في القصة، فهي تابعة للشخصية الرئيسية ومتأثرة بها.

كما تنقسم الشخصيات في القصة إلى شخصية نامية - مسطحة.

أ- أما الشخصية النامية: فهي التي تنمو بنمو الأحداث، وتقدم علي مراحل أثناء تطور الرواية، وتكون في حالة صراع مستمر مع الآخرين، أو في حالة صراع نفسي مع الذات.

ب- أما الشخصية المسطحة: لا تكاد طبيعتها تتغير من بداية القصة حتى النهاية، وإنما تثبت علي صفحة واحدة لا تكاد تفارقها.

ثالثا: الحوار والسرد:

هما الوعاء اللغوي الذي يحتوي كل عناصر القصة باعتبارها نوعا من فنون القول.

** والسرد: هو قول أو خطاب صادر من السارد (الواصف والحائي) يصف عالما خياليا مكونا من أشخاص يتحركون في إطار زماني ومكاني محدد.

** والحوار: هو اللغة التي تنطق بها شخصيات الرواية؛ لتعرّف بالشخصية وتحرك الحدث بما يساعد علي حيوية المواقف، ولا بدّ أن يكون دقيقا بحيث يكون عاملا من عوامل الكشف عن أبعاد الشخصية، وتجلية غموض نفسها، وتطوير الحدث، والوصول بالفكرة إلى الغاية التي يرمى إليها الكاتب.

رابعا: الزمان والمكان (البيئة):

** الزمن:	** المكان:
يمثل الزمن عنصراً من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص، فإذا كان الأدب يعتبر فنا زمنيا - إذا صنفنا الفنون إلي زمانية ومكانية - فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبية ارتباطا بالزمن.	هو البيئة التي يعيش فيها الناس، ولا شك أنّ الإنسان (ابن البيئة) فالمكان الذي نولد فيه هو الذي يحدد سماتنا الخاصة المميزة، لذلك يهتم الكاتب القصصي بتحديد (المكان) اهتماما كبيرا لدوره في تحديد ملامح الشخصيات.

5- المسرحية

تعريف المسرحية:

المسرحية هي قصة تمثيلية تعرض فكرة، أو موضوعا، أو موقفا، وذلك من خلال حوار يدور بين شخصيات مختلفة، ونتيجة للصراع بين هذه الشخصيات يحدث التعقيد، ثم في نهاية المسرحية يتلاشي التعقيد؛ لنصل إلى الحل.

مكونات المسرحية:

قد تكون المسرحية من فصل واحد، أو ثلاثة، أو خمسة فصول. وفي الجميع لابد من توافر الوحدة.

المقصود بالوحدة في المسرحية:

** الوحدة قديماً: وحدة الزمان ، والمكان ، والحدث.
** الوحدة حديثاً: المسرحيون المحدثون فقد لا يهتمون بهذه التفرجات، وإنما يعنيههم بالوحدة وحدة الموضوع والفكرة.

أجزاء المسرحية:

تتكون المسرحية من ثلاثة أجزاء تمثل أسس بناء المسرحية، ونستخلصها من النص المسرحي دون أن يصرح بها الكاتب وهي:

- 1 - العرض: ويكون غالبا في الفصل الأول، وفيه يتم التعريف بموضوع المسرحية، وبشخصياتها المحورية.
- 2 - التعقيد: ومعناه تتابع الأحداث، إلى أن تصل إلى الذروة.
- 3 - الحل: ويأتي في ختام المسرحية، ويزيل التعقيد السابق.

أسس بناء المسرحية:

تقوم أسس بناء المسرحية على خمسة عناصر هي: **الفكرة - الحكاية - الشخصيات - الصراع - الحوار**

1 - الفكرة:

وهي المضمون العام للمسرحية.

** أنواع الفكرة:

قد تكون الفكرة اجتماعية كمسرحية. مثال: (الست هدى) لأحمد شوقي.
أو عاطفية كمسرحية (مجنون ليل)، لأحمد شوقي.
أو سياسية مثل مسرحية (شيلوك الجديد) لعلی أحمد باكثير.
أو تاريخية مثل مسرحية (أهل الكهف) لتوفيق الحكيم.

2 - الحكاية:

إذا كانت الفكرة هي روح العمل المسرحي فإن الحكاية هي جسد الفكرة في المسرحية، فهي المضمون الذي يحمل الفكرة إلى المشاهد أو القارئ.

3 - الشخصيات:

هي النماذج البشرية التي تؤدي الحوار، ويختلف أسلوب كل شخصية حسب مستواها، وثقافتها، ونفسياتها، واتجاهاتها، وهي إما محورية، أو ثانوية.

4 - الصراع:

هو أهم أسس المسرحية حتى أن النقاد يقولون: (لا مسرح بلا صراع).

** أنواع الصراع:

وقد يكون الصراع دينيا، أو خلقيا، أو اجتماعيا، أو ذهنيا.

5 - الحوار:

ويسمى أيضا الأسلوب: وهو الذي يتوزع بين الشخصيات المختلفة، وذلك حسب مستوى كل شخصية، ويختلف الأسلوب من مسرحية إلى أخرى.

نشأة وتطور الفن المسرحي

لم يعرف الأدب العربي القديم فن المسرحية على الرغم من قدم هذا الفن بين فنون الآداب العالمية، فأول ظهوره كان في الحضارات القديمة عند المصريين القدامى والإغريق، غير أن العرب الأوائل لم يهتموا بنقله؛ لأن حياتهم كانت تعتمد على الحَلّ والترحال، وعدم الاستقرار، بينما العمل المسرحي يحتاج إلى تجمع السكان واستقرارهم، وهذا ما لم تعرفه الحياة العربية في الجاهلية.

وبعد أن استقر المسلمون، وأقاموا مدناً وأمصاراً ظل المسرح لا مكان له في آداب العرب قديماً، فلم ينقل المسلمون الأوائل - برغم ازدهار حركة الترجمة - المسرح الإغريقي عن اليونان؛ لما وجدوه في تلك المسرحيات من وثنية تتمثل في تجسيد الإله، وتصوره دوماً في حالة صراع مع غيره من الآلهة والبشر، وهذا يتعارض مع عقيدة الإسلام.

متى كان أول عهد الأدب العربي بفن المسرحية؟

أول عهد الأدب العربي بالمسرح كان في عصر النهضة حيث مرَّ بعدة مراحل في الأدب العربي الحديث.

مراحل وأطوار الفن المسرحي

مرت المسرحية بعدد من الأطوار، واجتازت عدة مراحل نحو النمو والنضج الفني الذي استقرت عليه في العصر الحديث:

1 - المرحلة الأولى، مرحلة (مارون النقاش) في بيروت:

مكانته: يعتبر (مارون النقاش) هو رائد المسرح العربي.

مولده ووفاته: ولد في بيروت سنة ١٨١٧ م وتوفي سنة 1885 م

مسرحياته: له عدة مسرحيات، أولها (البخيل)، ثم (أبو الحسن وهارون الرشيد)

مميزات أسلوبه: يتميز بالميل إلى البساطة، والفكاهة، والمزج بين الفصحى والعامية.

2 - المرحلة الثانية: مرحلة (يعقوب صنوع) في مصر:

مولده ووفاته: ولد هذا الرجل في مصر سنة ١٨٣٩ م، وتوفي سنة ١٩١٢ م

دوره في المسرح: نهض بالمسرح في مصر، وقدم على خشبة المسرح ما يزيد على اثنتين وثلاثين مسرحية، وذلك على مسرح صغير أنشأه في أحد مقاهي الأزبكية، وكانت تدور حول الموضوعات التاريخية غالباً كمسرحية (المعتمد بن عباد).

مميزات أسلوبه: كان يستخدم لغة أقرب إلى العامية، كما أنه كان يعتمد على النقل، أو الاقتباس أو الترجمة.

3 - المرحلة الثالثة: (ميلاد المسرحية الاجتماعية الخالصة):

ظهرت المسرحية الاجتماعية الخالصة على مسرح: (جورج أبيض) حيث عرض مسرحية: (مصر الجديدة) لفرج أنطون، وتناول فيها كثيراً من السلبيات التي أوجدها الاستعمار في مصر، مثل لعب القمار، وشرب الخمر، وتعاطي المخدرات.

4 - المرحلة الرابعة: وتمثل اتجاهات المسرحية المصرية الحديثة:

وذلك بعد ثورة سنة ١٩١٩ م، وفي تلك المرحلة تطورت المسرحية المصرية الحديثة، على يد الأديب (محمود تيمور) وأخيه (محمد تيمور) اللذين عالجا بعض مشكلات المجتمع المصري على المسرح لأول مرة، كما في مسرحيته (العصفور في القفص)

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا يجوز أبداً تصويرها أو الاقتباس منها

والتي تعرض فيها لتربية الأبناء تربية قاسية، كما تناول الإدمان ومشكلاته في مسرحية (الهاوية).

5 - المرحلة الخامسة: ويمثلها مسرح أحمد شوقي، وتوفيق الحكيم:

وهذه المرحلة تعد مرحلة الازدهار الحقيقي للأدب المسرحي في مصر حيث:

أ - ظهرت المسرحية الشعرية الناضجة فنية على يد رائد المسرح الشعري أحمد شوقي، ومن مسرحياته مصرع كليوباترا، ومجنون ليلى، وقمبيز، وعلي بك الكبير، والست هدى وجميع ما قدمه شوقي للمسرح لم يخرج عن الشعر باستثناء مسرحيته النثرية أميرة الأندلس.

ب - وشهدت تلك المرحلة ظهور المسرحية النثرية في ثوب فني زاہي الألوان على يد رائد المسرح النثري الحديث توفيق الحكيم، فكتب الكثير من المسرحيات السياسية مثل: الضيف الثقيل ورمز بها إلى الاحتلال الإنجليزي، وكتب المسرحية الذهنية مثل أهل الكهف، والمسرحية الاجتماعية مثل: الأيدي الناعمة، والصفقة، والمسرحية النفسية مثل نهر الجنون، والمسرحية الوطنية مثل: مسرحية ميلاد بطل.

نبذة عن مسرحية (ميلاد بطل)

جاءت في فصل واحد تناول فيها قصة بطل في ميدان المعركة، وبيّن فيها معنى البطولة الوطنية، فالبطل الحقيقي هو الذي يولد في نيران المعركة، وليس البطل هو من يتفوق في مجال من مجالات الرياضة، أو من يدّعي لنفسه بطولات لا يستحقها.

مرحلة تكوين الفرق المسرحية

أعقب ازدهار حركة التأليف المسرحي رواج لحركة التمثيل وتكوين الفرق المسرحية فظهرت فرقة رمسيس التي كونها: (يوسف وهبي) وفرقة (نجيب الريحاني)، وغيرها من الفرق الفنية التي دفعت الكتاب إلى تجويد وإصقال نصوصهم المسرحية.

أحوال المسرحية بعد ثورة 23 يوليو 1952

واكب المسرح التغيرات التي لحقت بالمجتمع المصري عقب ثورة سنة ١٩٥٢ م فظهرت مجموعة من الأعمال المسرحية الاجتماعية، والتاريخية، والسياسية لعدد من كبار كتاب المسرح تصور تلك الفترة، ومنها مسرحية (شهر زاد) لتوفيق الحكيم، ومسرحية (النار والزيتون) لألفريد فرج و (ثورة الزنج) لمعين بسيسو و (مأساة الحلاج) لصالح عبد الصبور و (الهلأيت) لمحمود دياب و (آه يا ليل يا قمر) لنجيب سرور و (سر الحاكم بأمر الله) لعلي أحمد باكثير وغيرها. ولكن سرعان ما ضعفت المسرحية:

الأسباب التي أدت إلى ضعف وتراجع المسرحية العربية:

غير أن المسرحية العربية سرعان ما تراجعت إثر:

- أ - ضعف المسرح القومي المدعوم من الدولة.
- ب - ظهور المسارح الخاصة الساعية للكسب المادي.
- ج - تراجع النصوص المسرحية الجادة.
- د - تحول المسرح من أداة للارتقاء بالحس الفني للجمهور لأداة تسلية وترفيه فحسب تنزل إلى الجمهور ولا ترتقي به. فلذا تأثر النص المسرحي تبعاً لذلك وتلاشت أدبيته.

ثانياً : النصوص

طيف سميرة - محمود سامي البارودي

تَأْوَبَ طَيْفٌ مِنْ سَمِيرَةَ زَائِرٌ	وَمَا الطَّيْفُ إِلَّا مَا تُرِيهِ الخَوَاطِرُ
طَوَى سُدْفَةَ الظَّلْمَاءِ، وَاللَّيْلُ ضَارِبٌ	بِأَرْوَاقِهِ، وَالتَّجْمُ بِالْأَفْقِ حَائِرٌ
فِيَا لَكَ مِنْ طَيْفِ أَلَمٍ وَدُونَهُ	مُحِيْطٌ مِنَ الْبَحْرِ الْجَنُوبِيِّ زَاخِرٌ
تَخْطِي إِلَيَّ الْأَرْضَ وَجِدَاءً وَمَا لَهُ	سَوَى نِزَوَاتِ الشُّوقِ حَادٍ وَزَاخِرٌ
أَلَمٌ وَلَمْ يَلْبَثْ وَسَارَ وَلَيْتَهُ	أَقَامَ وَلَوْ طَالَتْ عَنِّي الدَّبَاجِرُ
تَحْمَلُ أَهْوَالَ الظَّلَامِ مُخَاطِرًا	وَعَهْدِي بِمَنْ جَادَتْ بِهِ لَا تُخَاطِرُ
مُخَاسِيَةً لَمْ تَدْرِ مَا اللَّيْلُ وَالسُّرَى	وَلَمْ تَنْحَسِرْ عَنِ صَفْحَتَيْهَا السِّتَائِرُ
عَقِيلَةٌ أَتْرَابٍ تَوَالَيْنَ حَوْلَهَا	كَمَا دَارَ بِالْبَدْرِ التُّجُومُ الزَّوَاهِرُ
غَوَافِلٌ لَا يَعْرِفْنَ بُؤْسَ مَعِيشَةٍ	وَلَا هُنَّ بِالخَطْبِ الْمُلِمِّ شَوَاعِرُ
تَعَوَّدْنَ خَفَضَ العَيْشِ فِي ظِلِّ وَالِدٍ	رَحِيمٍ وَبَيْتِ شَيْدَتِهِ الْعَنَاصِرُ
تُمَثِّلُهَا الذِّكْرَى لِعَيْنِي كَأَنِّي	إِلَيْهَا عَلَى بُعْدٍ مِنَ الْأَرْضِ نَاطِرُ
فِيَا بُعْدَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَبَّتِي!	وَيَا قُرْبَ مَا التَّقَتْ عَلَيْهِ الصَّمَائِرُ!
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فَرَقْنَ بَيْنَنَا	فَكُلُّ امْرِيءٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرُ
هِيَ الدَّارُ مَا الْأَنْفَاسُ إِلَّا نَهَائِبٌ	لَدَيْهَا وَمَا الْأَجْسَامُ إِلَّا عَفَائِرُ
إِذَا أَحْسَنْتَ يَوْمًا أَسَاءَتْ ضُحَى غَدٍ	فَإِحْسَانُهَا سَيْفٌ عَلَى النَّاسِ جَائِرُ
تَرْبُّ الفَتَى حَتَّى إِذَا تَمَّ امْرُؤُهُ	دَهَنَتْهُ كَمَا رَبَّ الْبَهِيمَةَ جَازِرُ
لَهَا تِرَةٌ فِي كُلِّ حِيٍّ وَمَا لَهَا	عَلَى طُولِ مَا تُجْنِي عَلَى الخَلْقِ وَاتِرُ
كَثِيرَةٌ أَلْوَانِ الْوُدَادِ مَلِيَّةٌ	بَأَنْ يَتَوَقَّأَهَا الْقَرِينُ الْمَعَايِرُ
فَمَنْ نَظَرَ الدُّنْيَا بِحِكْمَةٍ نَاقِدٍ	دَرَى أَنَّهَا بَيْنَ الْأَنَامِ تُقَامِرُ

التعريف بالشاعر

اسمه:

هو محمود سامي البارودي بن حسن بك حسني؛ مدير (دنقلة) في عهد محمد علي.

أصله:

ينحدر من أصل جركسي. وقد ولد بمصر ونشأ فيها وكانت ولادته 1838م.

طفولته:

مات أبوه وهو في السابعة من عمره ثم تولى بعض أهله الإشراف على تربيته.

دراسته:

التحق بالمدرسة الحربية في سن مبكرة.

وظائفه:

بعد التخرج ترقى في رتب الجيش وتنقل بين المناصب حتى شغل منصب ناظر النظار (رئيس الوزراء) قبيل الثورة العربية.

وطنيته:

كان من زعماء الثورة العربية.

منفاه:

بعد إخفاق الثورة نفى إلى جزيرة (سرنديب) إحدى جزر المحيط الهندي. وظل في المنفى سبعة عشر عاماً.

عودته إلى مصر ووفاته:

عاد إلى مصر عام 1900م وعاش أربع سنوات ثم وافاه الأجل سنة 1904م.

أخلاقه:

كان نبيل النفس، عالي الهمة، شجاع القلب؛ قل مدحه وراثؤه وكثر فخره. وهذا يدل على اعتزازه بنفسه ودشعره.

تدينه:

كان متديناً محباً للرسول صلى الله عليه وسلم وآل بيته؛ وله قصيدة في مدح الرسول عارض بها بردة البوصيري سماها (كشف الغمة في مدح سيد الأمة)؛ وهي مطبوعة منفردة عن ديوانه.

شعره:

قال البارودي الشعر منذ صباه، ونظمه بالعربية وبالفارسية والتركية.

مزايا شعره:

يمتاز شعره بجزالة اللفظ وفخامة الأسلوب وقوة العاطفة على أنه كان يرقُّ حين تتطلب المعاني الرقة والعدوبة.

عوامل جودة شعره:

وقد ساعد على تجويد الشعر موهبته الفطرية ودراسته الواعية لدواوين كبار الشعراء المتقدمين من الأمويين والعباسيين.

مناسبة القصيدة:

رأى البارودي وهو في منفاه خيال ابنته الصغيرة (سميرة) في النوم، فحركت أشواقه، وفاض به الحنين، فنظم فيها قصيدة طويلة؛ منها هذه الأبيات.

أ - طيف سميرة

تَأَوَّبَ طَيْفٌ مِنْ سَمِيرَةَ زَائِرٌ	وَمَا الطَّيْفُ إِلَّا مَا تُرِيهِ الخَوَاطِرُ
طَوَى سُدْفَةَ الظُّلْمَاءِ، وَاللَّيْلُ ضَارِبٌ	بِأرَاقِهِ، وَالتَّجْمُ بِالْأَفْقِ حَائِرٌ
فِيَا لَكَ مِنْ طَيْفِ أَلَمِّ ودُونَهُ	مُحِيْطٌ مِنَ البَحْرِ الجُنُوبِيِّ زَاخِرٌ
تَخَطَّى إِلَيَّ الأَرْضَ وَجَدًا وَمَا لَهُ	سِوَى نَزْوَاتِ الشُّوقِ حَادٍ وَزَاخِرٌ
أَلَمٌّ وَلَمْ يَلْبَثْ وَسَارَ وَلَيْتَهُ	أَقَامَ وَلَوْ طَالَتْ عَيَّ الدِّيَاجِرُ
تَحْمَلُ أهْوَالَ الظلامِ مُحَاطِرًا	وَعَهْدِي بِمَنْ جَادَتْ بِهِ لَا تُحَاطِرُ

معاني المفردات:

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
تأوب	أتى ليلا	الطيف	الخيال الطائف في المنام
الخواطر	ما يخطر بالبال من معان وآراء	السدفة	الساتر والمراد حجاب الظلام
الأوراق	(ج) روق: وهو الستر	فيالك	عجبا لك
ألم	نزل وحل	البحر الجنوبي	المحيط الهندي
زاخر	كثير المياه	وجدا	شوقا
نزوات الشوق	نوازعه ودوافعه. (م) نزوة	حاد	الحادي الذي يغني للإبل (ج) حداة
زاجر	سائق في عنف	ألم	زار زيارة خفيفة
لم يلبث	لم يمكث طويلا	الدياجر	الظلمات
مخاطرا	متعرضا للخطر والهلاك		

شرح الأبيات:

تَأَوَّبَ طَيْفٌ مِنْ سَمِيرَةَ زَائِرٌ	وَمَا الطَّيْفُ إِلَّا مَا تُرِيهِ الخَوَاطِرُ
يقول: إن خيال ابنته زاره ليلاً، وهذا ناتج عن كثرة انشغاله بها في اليقظة.	
طَوَى سُدْفَةَ الظُّلَمَاءِ، وَاللَّيْلُ صَارِبٌ	بَارِوَاقِهِ، وَالتَّجْمُ بِالْأَفْقِ حَائِرٌ
يقول: وقد قاوم هذا الخيال ظلمات الليل كي يصل إليه.	
فِيَا لَكَ مِنْ طَيْفِ أَلَمٍّ وَدُونَهُ	مُحِيْطٌ مِنَ الْبَحْرِ الْجَنُوبِيِّ زَاخِرٌ
يقول: وقد تحطى البحر الهائج المضطرب الذي يخاف من اقتحامه الأبطال.	
تَخَطَّى إِلَيَّ الْأَرْضَ وَجَدًّا وَمَا لَهُ	سَيَوَى نَزَوَاتِ الشُّوقِ حَادٍ وَزَاخِرٌ
يقول: وما جاء بهذا الطيف يواجهه كل تلك العقبات إلا دوافع الشوق.	
أَلَمٌّ وَلَمْ يَلْبَثْ وَسَارَ وَلَيْتَهُ	أَقَامَ وَلَوْ طَالَتْ عَلَيَّ الدِّيَاخِرُ
يقول: ولم يمكث خيالها طويلاً، فما هي إلا لحظات فكأنه ما سلّم حتى ودّع؛ وكم كان الشاعر يتمنى أن تطول الزيارة حتى لو كان في ذلك أن يقضي بقية عمره في الظلام.	
تَحْمَلُ أَهْوَالَ الظَّلَامِ مُخَاطِرًا	وَعَهْدِي بِمَنْ جَادَتْ بِهِ لَا تُخَاطِرُ
يقول: وقد تحمل هذا الطيف مخاطر كثيرة حتى وصل إلى الشاعر رغم أن صاحبة الطيف صغيرة لا قدرة لها على مواجهة المخاطر، فضلا عن التغلب عليها.	

مواطن الجمال:

تأوب طيف	فيه استعارة مكنية أفادت التشخيص.
ما الطيف إلا ما تريبه الخواطر	أسلوب قصر، وطريقه النفي والاستثناء، وهو يفيد التخصيص والتوكيد، وفي البيت تصريح بين شطري البيت يعطي جرساً موسيقياً تطرب له الأذن.
والنجم بالأفق حائر	كنائية عن شدة الظلام.
نزوات الشوق حاد وزاجر	استعارة مكنية للتشخيص.
سار - وأقام	طباق يبرز المعنى ويوضحه.
مخاطر - ولا تخاطر	طباق سلب يبرز المعنى ويوضحه.

ب - وصف الطيف

وَلَمْ تَنْحَسِرْ عَنْ صَفْحَتَيْهَا السَّائِرُ	حُمَاسِيَّةٌ لَمْ تَذُرْ مَا اللَّيْلُ وَالسُّرَى
كَمَا دَارَ بِالْبَدْرِ النُّجُومُ الزَّوَاهِرُ	عَقِيلَةٌ أَتْرَابٍ تَوَالَيْنَ حَوْلَهَا
وَلَا هُنَّ بِالْحَطْبِ الْمُلِمِّ شَوَاعِرُ	غَوَافِلٌ لَا يَعْرِفْنَ بُؤْسَ مَعِيشَةٍ
رَحِيمٍ وَبَيْتِ شَيْدَتِهِ الْعَنَاصِرُ	تَعَوَّدَنَ خَفَضَ الْعَيْشِ فِي ظِلِّ وَالِدٍ
إِلَيْهَا عَلَى بُعْدٍ مِنَ الْأَرْضِ نَاطِرُ	تُمَثِّلُهَا الذِّكْرَى لِعَيْنِي كَأَنِّي
وَيَا قُرْبَ مَا التَّقَّتْ عَلَيْهِ الضَّمَائِرُ!	فِيَا بُعْدَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَبَّتِي!
فَكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرُ	فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فَرَقْنَ بَيْنَنَا

معاني المفردات:

معناها	الكلمة	معناها	الكلمة
السير ليلًا	السرى	عمرها خمس سنوات؛ أو طولها خمسة أشبار؛ والمراد أنها صغيرة	خماسية
جانبا الوجه	الصفحتان	تنكشف	تنحسر
الكريمة في قومها. (ج) عقائل	العقيلة	(ج) ستارة؛ وهي ما يستر به الشيء	الستائر
المشركات	الزواهر	(ج) تِرب المساوي في السن؛ والمراد أخواتها	أتراب
قسوتها	بؤس المعيشة	(ج) غافلة؛ التي لا تحمل هم شيء بسبب ما هي فيه من النعيم.	غوافل
مدركات	شواعر	الخطر النازل (ج) خطوب	الخطب الملم
بنته	شيدته	سعته ونعيمه	خفض العيش
تصورها له	تمثلها الذكرى	(ج) عنصر ويراد به الأصل الكريم	العناصر
اشتملت عليه	التفت عليه	ما أبعد ما بيننا	فيا بعد
راجع. والفعل صار؛ والمصدر: صيرورة	صائر	(ج) ضمير؛ وهو ما في خاطر الإنسان.	الضمائر

شرح الأبيات:

لَمْ تَحْسَبِ لَمْ تَدْرِ مَا اللَّيْلُ وَالسَّرَى	وَلَمْ تَنْحَسِرْ عَنْ صَفْحَتَيْهَا السَّائِرُ
يقول: إن ابنته صغيرة السن، تجهل أهوال الليل، ومخاطر السير فيه.	
عَقِيلَةٌ أَنْزَابٍ تَوَالَيْنَ حَوْلَهَا	كَمَا دَارَ بِالْبَدْرِ النُّجُومُ الزَّوَاهِرُ
يقول: وهي أصيلة كريمة معززة بين أخواتها اللاتي يشبهنها في إشراق وجهها؛ وإن كانت بينهن مثل البدر، وهن حولها النجوم.	
عَوَافِلُ لَا يَعْرِفْنَ بُؤْسَ مَعِيشَةٍ	وَلَا هُنَّ بِالْخَطْبِ الْمُلِمِّ شَوَاعِرُ
تَعُودَنَّ خَفَضَ الْعَيْشِ فِي ظِلِّ وَالِدٍ	رَحِيمٍ وَبَيْتِ سَيِّدَتِهِ الْعَنَاصِرُ
يقول: وكلهن غافلات عن حوادث الأيام؛ لأنهن تعودن على المعيشة المنعمة المرفهة في ظل والد لا يعرف القسوة وأسرة كريمة.	
تُمَثِّلُهَا الذِّكْرَى لِعَيْنِي كَأَنِّي	إِلَيْهَا عَلَى بُعْدٍ مِنَ الْأَرْضِ نَاطِرُ
يقول: وهو يتخيلها ماثلة أمامه وكأنه يراها رأي العين رغم بعد المسافة بينهما.	
فِيَا بَعْدَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَبَّتِي!	وَيَا قُرْبَ مَا التَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّمَائِرُ!
يقول: وإذا كانت الأجسام متباعدة شديدة التباعد، فإن القلوب متقاربة أشد التقارب.	
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فَرَقَنَ بَيْنَنَا	فَكُلُّ أَمْرِي يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرُ
يقول: إذا كانت الأيام قد فرقت بينه وبين أحبته فحرمتهم نعمة اللقاء فإنه يرجو أن يلتقي بهم غدا في رحاب الله تعالى.	

مواطن الجمال:

كناية عن صغر السن	خماسية
كناية عن الاحتشام	لم تنكشف عن صفحتها الستائر
إيجاز بحذف المبتدأ؛ والتقدير: هي. وفي البيت تشبيه لها بين أخواتها الجميلات بالقمر بين النجوم اللامعة.	خماسية - عقيلة
كناية عن الترف والنعيم	البيت التاسع
تعليل لما قبله	البيت العاشر
كناية عن شدة شوقه إلى ابنته.	البيت الحادي عشر

استعارة مكنية للتشخيص، حيث صور الأيام بإنسان قاس يفرق بين الشاعر وبين محبيه، وتوحي بالألم والحسرة.

فإن تكن الأيام فرقتنا

ج - خداع الحياة

لديها وما الأجسامُ إلاَّ عقائرُ	هي الدَّارُ ما الأنفَاسُ إلاَّ نهائِبُ
فإحسانها سيفٌ على النَّاسِ جائرُ	إذا أحسنت يوماً أساءت ضحى غدٍ
دهتهُ كما ربَّ البهيمَةَ جازرُ	تربُّ الفتى حتى إذا تمَّ أمرُهُ
على طول ما تجني على الخلقِ وائرُ	لها ترةٌ في كلِّ حي وما لها
بأن يتوقَّأها القرينُ المعاشِرُ	كثيرةٌ ألوانِ الودادِ مليَّةُ
دَرَى أنها بين الأنامِ تُقامِرُ	فمن نظرَ الدنيا بحكمةٍ ناقدٍ

معاني المفردات:

معناها	الكلمة	معناها	الكلمة
غنائم (م) نهبية	نهائب	المراد: الدنيا	هي الدار
تربيته	ترب الفتى	ذبائح (م) عقيرة	عقائر
أصابته بدهية؛ وهي المصيبة	دهته	بلغ أشده	تم أمره
ثأر	ترّة	الذابح	المجازر
من أدرك ثأره	الواتر	من قتل له قتيلا فلم يدرك ثأره	الموتور
يحاذر منها	يتوقاها	جديرة وتستحق	ملية
البصير بما ينظر فيه	الناقد	الصاحب	القرين
لاعب القمار	المقامر	الخلق	الأنام

شرح الأبيات:

لديها وما الأجسامُ إلاَّ عقائرُ

هي الدَّارُ ما الأنفَاسُ إلاَّ نهائِبُ

يقول: الدنيا دار للبلاء والمحن فهي تقتل أهلها.

فإحسانها سيفٌ على الناس جائرٌ	إذا أحسنت يوماً أساءت ضحى غدٍ
يقول: إذا نال بعض الناس منها إحسان فسرعان ما تعقبه إساءة.	
دهته كما ربَّ البهيمة جازرٌ	تربُّ الفتى حتى إذا تمَّ أمره
يقول: وهي تعطي الناس النعيم حتى إذا ركنوا إليها أصابتهم فجأة بالمصائب كما يفعل الجزار بالبهائم، فكل الأجسام معقورة بما تسدده إليها من قوائل.	
على طول ما تجني على الخلق واترٌ	لها ترةٌ في كلِّ حي وما لها
يقول: وللدنيا في كل إنسان نكايه، وما سلم من أذاها أحد، لكن لم يثأر منها أحد على كثرة ما للناس عندها من ثارات.	
بأن يتوقَّأها القرينُ المعاشِرُ	كثيرةٌ ألوانِ الودادِ مليئةٌ
يقول: وهي خادعة محكمة لخداعها، تبدو أحياناً كالمرأة اللعوب تظهر لعشاقها كثيراً من ألوان الود فإذا أحكمت قبضتها على أحدهم غدرت به.	
دري أنها بين الأنام تُقامِرُ	فمن نظرَ الدنيا بحكمةٍ ناقدٍ
يقول: ولذا فمن تأمل في أحوال الدنيا، وكان لبيبا ذا حكمة وتعلقل فإنه سوف يعلم يقينا أنها لا تدوم على حال فهي كثيرة التقلب والتغير.	

مواطن الجمال:

أسلوب قصر يفيد التخصيص والتوكيد	ما الأنفاس إلا نهائب - وما الأجسام إلا عقائر
طباق يبرز المعنى ويوضحه.	أحسنت - أساءت
تشبيه يفيد التوضيح	إحسانها سيف
تشبيه تمثيلي حيث صور هيئة الدنيا وهي تربي الإنسان منذ صغره حتى يكبر ثم تصيبه فجأة بمصائبها بهيئة الجزار الذي يربي البهيمة الصغيرة حتى تسمن وتروق الناظر ثم فجأة يقوم بذبحها.	ترب الفتى - البيت
مقابلة تبرز المعنى وتوضحه.	لها ترة - وما لها واتر
كناية عن تقلب الدنيا وعدم دوامها على حال	كثيرة ألوان الوداد
من قبيل الحكمة؛ وهي كثيرة في شعر البارودي.	البيت التاسع عشر

الغرض من القصيدة

أغراض القصيدة متعددة؛ فهي تتحدث عن:

1 - الطيف	2 - الأولاد	3 - وصف الدنيا.
وهذه الأغراض كلها وإن تعددت إلا أنها تصدر عن جو نفسي واحد وهو الحزن والألم مع الأمل في الله عز وجل.		

السمات الفنية لأسلوب الشاعر

1 - قوة الأسلوب	2 - جزالة الألفاظ
3 - حسن اختيار الألفاظ	4 - روعة الصور والتشبيهات غالباً؛ ومن الصور البيانية البديعة في النص قوله: (والنجم بالأفق حائر).
5 - الموسيقى في النص وهي نوعان:	
أ - ظاهرة وتتمثل في:	ب - داخلية وتتمثل في:
1 - الوزن والقافية	2 - التصريح في مطلع القصيدة.
1 - حسن اختيار الألفاظ.	2 - ملاءمتها للمعاني

ما يؤخذ على الشاعر في قصيدته

1 - معظم معانيها مأخوذة من معاني المتقدمين، ليس فيها ابتكار وتجديد.
فحديثه عن الطيف وزيارته ليلاً مأخوذ من قول البحري: (فمنك تأوب الطيف الطروب)؛ وقد قصر البارودي عن البحري في ذلك.
2 - معانيه في جملتها بسيطة ساذجة ليس فيها عمق ولا طرافة. فهي لا تحتاج إلى إمعان نظر.
وهذا ما يتفق مع قوله في الشعر الجيد: إنه ما كان غنياً عن مراجعة الفكرة.
وهذا يتنافى مع طبيعة الشعر الذي يزداد قيمة كلما ازداد تعمقاً.
كل هذه المآخذ لا تنقص من قدر البارودي فهو رائد الشعر في عصره ومؤسس مدرسة الإحياء والبعث ورب السيف والقلم.

نهج البردة - لأمير الشعراء أحمد شوقي

لَزِمْتُ بَابَ أَمِيرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ	يُمْسِكُ بِمِفْتَاحِ بَابِ اللَّهِ يَغْتَنِمُ
عَلَّقْتُ مِنْ مَدْحِهِ حَبْلًا أُعْزِبُهُ	فِي يَوْمٍ لَا عِزَّ بِالْأَنْسَابِ وَاللُّحْمِ
مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي وَرَحْمَتُهُ	وَبُغْيَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقٍ وَمِنْ نَسَمِ
قَدْ أَخْطَأَ التَّجَمَّ مَا نَأَلَتْ أُبُوَّتُهُ	مِنْ سُودُدٍ بَادِخٍ فِي مَظْهَرِ سَنَمِ
نُمُوا إِلَيْهِ فَزَادُوا فِي الْعُلَا شَرَفًا	وَرُبَّ أَصْلِ لِفِرْعِ فِي الْفَخَارِ نُمِي
سَائِلُ حِرَاءٍ وَرَوْحِ الْقُدَيْسِ هَلْ عَلِمَا	مَصُونٌ سِرٌّ عَنِ الْإِدْرَاكِ مُكْتَنِمِ
كَمْ جِيئَتْهُ وَذَهَابَتْ شُرْفَتُ بِهِمَا	بَطْحَاءُ مَكَّةَ فِي الْإِصْبَاحِ وَالْعَسَمِ
وَنُودِي إِقْرَأْ تَعَالَى اللَّهُ قَائِلُهَا	لَمْ تَتَّصِلْ قَبْلَ مَنْ قِيلَتْ لَهُ بِقَمِ
هُنَاكَ أَدْنُ لِلرَّحْمَنِ فَامْتَلَأَتْ	أَسْمَاعُ مَكَّةَ مِنْ قُدْسِيَّةِ التَّعَمِ
فَلَا تَسَلْ عَن قُرَيْشٍ كَيْفَ حَيْرَتْهَا	وَكَيْفَ نُفَرَّتْهَا فِي السَّهْلِ وَالْعَلَمِ
تَسَاءَلُوا عَن عَظِيمٍ قَدْ أَلَمَ بِهِمْ	رَمَى الْمَشَايخِ وَالْوِلْدَانِ بِاللَّمَمِ
يَا جَاهِلِينَ عَلَى الْهَادِي وَدَعْوَتِهِ	هَلْ تَجْهَلُونَ مَكَانَ الصَّادِقِ الْعَلَمِ
لَقَبْتُمُوهُ أَمِينَ الْقَوْمِ فِي صِغَرِ	وَمَا الْأَمِينُ عَلَى قَوْلِ بِيْتَهُمْ
جَاءَ النَّبِيُّونَ بِالْآيَاتِ فَاِنْصَرَمَتْ	وَجِئْتَنَا بِحَكِيمٍ غَيْرِ مُنْصَرِمِ
آيَاتُهُ كُلَّمَا طَالَ الْمَدَى جُدُّ	يَزِينُهُنَّ جَلَالَ الْعِتْقِ وَالْقِدَمِ
يَكَادُ فِي لَفْظَةٍ مِنْهُ مُشْرِفَةٌ	يُوصِيكَ بِالْحَقِّ وَالتَّقْوَى وَبِالرَّحِمِ

التعريف بالشاعر

اسمه	هو أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي من أصل شركسي
والده	جاء أبوه إلى القاهرة في عهد محمد علي والتحق بجاشيته وتقلب في مناصب الدولة.
مولده	ولد أحمد شوقي بحي الحنفي بالقاهرة عام 1868م في عهد إسماعيل.
تعليمه	تلقى شوقي تعليمه الابتدائي والثانوي بالقاهرة. ثم دخل مدرسة الحقوق وظل بها سنتين والتحق بقسم الترجمة فيها وظل بها عامين آخرين.
بعثاته	ثم سافر في بعثة إلى فرنسا 1891م، وبعد عودته التحق بقصر الخديوي.
منفاه	لما قامت الحرب العالمية الأولى نفي إلى اسبانيا وظل بها خمس سنوات ثم عاد إلى مصر وسائر النهضة المصرية من سنة 1919م إلى سنة 1932م وهي السنة التي توفي فيها.
مكانته بين الشعراء	كان شوقي شاعراً نابهاً وقد قُدد إماره الشعر 1927م وأقيم له حفل حضره مندوبون من جميع الدول العربية؛ وبايعوه بإمارة الشعر. وبرغم ذلك فقد كان له معارضون.
اتجاهاته في شعره	تكلم شوقي في كثير من أغراض الشعر؛ فقال في: المدح والهجاء والغزل والرثاء والوصف. وكان أبرز مدائحه في الأتراك والطفها في النبي عليه الصلاة والسلام. وقد صور شوقي في شعره الأحداث الكبرى العالمية التي عاصرها فله قصيدة تصف زلزالا في اليابان وثانية في روما وثالثة في تنويج ملك إنجلترا... وهكذا. وشوقي مولع بالتاريخ محب له؛ فله في نظمه قصائد طويلة النفس؛ وله فيه ديوان خاص. وهو مهتم أيضا بالحكمة فيلقها إذا ما أتت له الفرصة في شعره. ولقد جمع قصائده في ديوان كبير سماه (الشوقيات).
مدائح شوقي في الرسول	اهتم الشعراء بالمدائح النبوية منذ عصر صدر الإسلام؛ ومن أبرزهم: كعب بن زهير، وحسان بن ثابت، وعبد الله بن

رواحة.

واشتهر في العصر المملوكي البوصيري، الذي تأثر به عدد من الشعراء في مقدمتهم أحمد شوقي.
مدح شوقي النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث قصائد وهي على حسب ترتيبها:

1- الهمزية النبوية. ومطلعها :

وُلِدَ الْهُدَى فَالْكَائِنَاتُ ضِيَاءٌ وفم الزمان تبسم وثناء

2- ذكرى المولد. ومطلعها :

سَلَوْ قَلْبِي عَدَاةَ سَلَا وَثَابَا لعل على الجمال له عتابا

3- نهج البردة. ومطلعها :

رَيْمٌ عَلَى الْقَاعِ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ ... أحل سفك دمي في الأشهر الحرم

وهذه القصائد الثلاث معارضة لثلاث قصائد للبوصيري؛ وقد بدأ اثنتين منها بالغزل متبعاً في ذلك البوصيري

تجديده في المدائح النبوية

يشيع في مديح شوقي الحديث عن الأخلاق والفقراء والشريعة الإسلامية والشكوى من أحوال المسلمين وتأخرهم؛ وهذا كله تجديد في المدائح النبوية.

أ - النسب الشريف

لَزِمْتُ بَابَ أَمِيرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ	يُمْسِكُ بِمِفْتَاحِ بَابِ اللَّهِ يَغْتَنِمُ
عَلَّقْتُ مِنْ مَدْحِهِ حَبْلًا أَعَزُّ بِهِ	فِي يَوْمٍ لَا عِزَّ بِالْأَنْسَابِ وَاللَّحْمِ
مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي وَرَحْمَتُهُ	وَبُغْيَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقٍ وَمِنْ نَسَمٍ
قَدْ أَخْطَأَ التَّجَمَّ مَا نَالَتْ أُبُوَّتُهُ	مِنْ سُودِدٍ بَادِخٍ فِي مَظْهَرِ سَنِمٍ
نُمُوا إِلَيْهِ فَزَادُوا فِي الْعُلَا شَرَفًا	وَرُبَّ أَصْلِ لِفَرْعٍ فِي الْفَخَارِ نُمِي

معاني المفردات:

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
لزمت	داومت على الوقوف أمامه.	أمير الأنبياء	محمد وهو مفتاح باب الله
يغتنم	يظفر بالغنيمة	علقت	أمسكت
أعز به	أتقوى به	الأنساب	جمع نسب والمراد نسب القرابة والآباء خاصة
اللحم	جمع لحمة وهي القرابة	صفوة	مختار. والصفوة: الخيار من كل شيء.
الباري	اسم من أسماء الله وفعله برأ أي خلق	البغية	المطلب أي ما يبتغي ويطلب
نسم	جمع نسمة؛ وهو الإنسان	السودد	السيادة
البادخ والسمن	المرتفع	نموا	نسبوا
الأصل	الآباء	الفرع	الأبناء

شرح الأبيات:

لَزِمْتُ بَابَ أَمِيرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ	يُمْسِكُ بِمِفْتَاحِ بَابِ اللَّهِ يَغْتَنِمُ
يقول: وقف الشاعر بباب الرسول وأطال الوقوف أملاً في أن يظفر بالنور.	
عَلَّقْتُ مِنْ مَدْحِهِ حَبْلًا أَعَزُّ بِهِ	فِي يَوْمٍ لَا عِزَّ بِالْأَنْسَابِ وَاللَّحْمِ
يقول: وقد اتخذ الشاعر مدح الرسول وسيلة إلى نيل العزّ في يوم القيامة يوم لا تنفع قرابة ولا نسب.	
مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي وَرَحْمَتُهُ	وَبُغْيَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقٍ وَمِنْ نَسَمٍ

يقول: النبي هو صفوة الله من خلقه وهو رحمته المسداة إلى عباده.

مِن سُوْدُدٍ بِإِذْخٍ فِي مَظْهَرٍ سَنِيمٍ

قَدْ أَخْطَأَ النَّجْمَ مَا نَالَتْ أُبُوْتُهُ

يقول: قد علا نسب الرسول الشريف حتى كانت النجوم المرتفعة برغم ارتفاعها في السماء دون نسيه رفعة.

وَرَبِّ أَصْلِ لِقْرَعٍ فِي الْفَخَارِ نُمِي

نُمُوا إِلَيْهِ فَزَادُوا فِي الْعَلَا شَرْفًا

يقول: بلغ آباؤه من المجد غاية عظيمة وزاد بنى هاشم شرفاً أنهم انتسبوا إلى الرسول وقد يعلوا الآباء بأبنائهم؛ فبعض الآباء يشرفون بأبنائهم.

مواطن الجمال:

لزمت باب أمير الأنبياء	كناية عن المداومة وكثرة الوقوف.
أمير الأنبياء	كناية عن موصوف وهو الرسول.
ومن يمسك بمفتاح باب الله يغتنم	أسلوب شرط فعل الشرط (يمسك) جوابه (يغتنم) والأداة (من)
علقت من حبله مدحا	تشبيه للمديح بجبل يتمسك به الشاعر، فينال الشرف والعزة.
يوم لا عز بالأنساب واللحم	كناية عن يوم القيامة.
خلق ، نسّم	تنكيرهما لإفادة العموم والشمول.
أخطأ النجم	استعارة مكنية للتشخيص
فزادوا في العلا شرفا	نتيجة لما قبله
رب	تفيد التقليل

ب - الرسول في غار حراء

مَصُونٌ سِرٌّ عَنِ الْإِدْرَاكِ مُكْتَتِمٌ	سَائِلٌ حِرَاءَ وَرَوْحِ الْقُدَيْسِ هَلْ عَلِمَا
بَطْحَاءُ مَكَّةَ فِي الْإِصْبَاحِ وَالْعَسَمِ	كَمْ جِيئَتْ وَذَهَابِ شُرِّفَتْ بِهِمَا
لَمْ تَتَّصِلْ قَبْلَ مَنْ قِيلَتْ لَهُ بِقَمِ	وَنُودِي إِقْرَأْ تَعَالَى اللَّهُ قَائِلُهَا
أَسْمَاعُ مَكَّةَ مِنْ قُدَيْسِيَّةِ النَّعَمِ	هُنَاكَ أَدْنَى لِلرَّحْمَنِ فَاِمْتَلَأَتْ
وَكَيْفَ نُفَرِّئُهَا فِي السَّهْلِ وَالْعَلَمِ	فَلَا تَسَلْ عَن قُرَيْشٍ كَيْفَ حَيْرَتْهَا
رَمَى الْمَشَايخَ وَالْوِلْدَانَ بِاللَّمَمِ	تَسَاءَلُوا عَن عَظِيمٍ قَدْ أَلَمَ بِهِمْ

معاني المفردات:

معناها	الكلمة	معناها	الكلمة
مكان واسع بمكة	بطحاء مكة	جبل في الطرف الشرقي من مكة؛ وكان به الغار الذي كان يتعبد فيه الرسول قبل البعثة. وفيه نزل عليه القرآن وأطلق عليه فيما بعد جبل النور.	حراء
دعا إليه	أذن للرحمن	اختلاط الظلمة	الغسم
نفورها	نفرتها	مطهرة النعم	قدسية النعم
الجبل	العلم	المنبسط من الأرض	السهل
الجنون	اللمم	نزل بهم	ألم بهم

شرح الآيات:

مَصُونٌ سِرٌّ عَنِ الْإِدْرَاكِ مُكْتَتِمٌ	سَائِلُ حِرَاءٍ وَرَوْحِ الْقُدَيْسِ هَلْ عَلِمَا
انتقل الشاعر إلى ذكر صور من حياة الرسول؛ فابتدأ بالصورة الأولى التي تتصل برسالته، ذلك أن الرسول كان يتعبد قبل البعثة في غار حراء، فالشاعر يشير إلى هذه الحقة من حياة الرسول.	
ويتعجب هل كان هذا الغار وهل كان جبريل وهو مقرب من الله يعلمان ما كان يخفيه الغيب للرسول من اصطفاؤه للرسالة.	
بَطْحَاءُ مَكَّةَ فِي الْإِصْبَاحِ وَالْغَسَمِ	كَمْ جَيْئَةً وَذَهَابٍ شُرِّفَتْ بِهِمَا
يقول: كم كان الرسول ينتقل في وديان مكة ذاهباً إلى الغار أو راجعاً منه صباحاً ومساءً وكان هذا شرفاً لهذه الأماكن التي مشى فيها الرسول صلى الله عليه وسلم.	
لَمْ تَتَّصِلْ قَبْلَ مَنْ قِيلَتْ لَهُ بِقِمِّ	وَنُوْدِيَّ اقْرَأْ تَعَالَى اللَّهُ قَائِلُهَا
يقول: حينما هبط الوحي بالرسالة على محمد صلى الله عليه وسلم وناداه (اقرأ) التي لم يسمعها بشر قبل النبي صلى الله عليه وسلم.	
أَسْمَاعُ مَكَّةَ مِنْ قُدْسِيَّةِ النَّعْمِ	هُنَاكَ أَدَّنَ لِلرَّحْمَنِ فَاِمْتَلَأَتْ
يقول: بعد نزول (اقرأ) دعا الرسول إلى الله فشاعت كلماته العذبة المطهرة في أرجاء مكة.	
وَكَيْفَ نَفَرْتُهَا فِي السَّهْلِ وَالْعَلَمِ	فَلَا تَسَلْ عَن قُرَيْشٍ كَيْفَ حَيْرْتُهَا
يقول: حينما دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام اضطربت قريش وابتابهم الحيرة والدهشة ونفروا من صوت	

الدعوة، ورفضوا هذا النور المبين.

رَمَى الْمَشَايخَ وَالْوِلْدَانَ بِاللَّمَمِ

تَسَاءَلُوا عَنْ عَظِيمٍ قَدْ أَلَمَّ بِهِمْ

يقول: أخذ أهل قريش الكبار منهم والصغار يتساءلون عن هذا النبأ العظيم والمصيبة التي نزلت بهم فأفقدتهم صوابهم.

مواطن الجمال:

استعارة مكنية للتشخيص	سائل حراء
كناية عن المبالغة في السرية	ووصف (السر بالمصون والمكتتم)
كم: خبرية تفيد الكثرة	كم جيئة وذهاب
محسن بديعي طباق	جيئة - وذهاب
محسن بديعي طباق	إصباح - غسم
بنى الفعل للمجهول وحذف الفاعل للعلم به وهو جبريل عليه السلام	ونودي اقرأ
مجاز عقلي علاقته المكانية؛ فائدته التوكيد.	فامتلات أسمع مكة
الاستفهام للتعجب	كيف حيرتها؟ كيف نفرتها؟
محسن بديعي طباق	سهل وعلم

ج - الصادق الأمين

هَلْ تَجْهَلُونَ مَكَانَ الصَّادِقِ الْعَلَمِ	يا جاهلين على الهادي ودعوتيه
وَمَا الْأَمِينُ عَلَى قَوْلٍ بِمَتَّهِمْ	لَقَبْتُمُوهُ أَمِينَ الْقَوْمِ فِي صِغَرٍ
وَجِئْنَا بِحَكِيمٍ غَيْرِ مُنْصَرِمٍ	جاء النبيون بالآياتِ فأنصَرَمَتْ
يَزِينُهُنَّ جَلَالَ الْعِتْقِ وَالْقَدَمِ	آياته كَلَّمَا طَالَ الْمَدَى جُدُّ
يُوصِيكَ بِالْحَقِّ وَالْتَقْوَى وَبِالرَّحِمِ	يَكَادُ فِي لَفْظَةٍ مِنْهُ مُشْرَفَةٌ

معاني المفردات:

تنبيه هام: هذه المذكرة جهد خاص ولا يجوز أبدا تصويرها أو الاقتباس منها

معناها	الكلمة	معناها	الكلمة
تنكرون	تجهلون	معتدين	جاهلين
المعجزات	الآيات	مشكوك فيه	متهم
القرآن الكريم	حكيم	انقطعت وانتهت	انصرفت
جمع جديد	جدد	بعد الزمن	طال المدى
القراءة (ج) أرحام	الرحم	الجمال والشرف وكرم الأصل	العتق

شرح الأبيات:

يا جاهلين على الهادي ودعوتيه	هل تجهلون مكان الصادق العلم
يوجه الشاعر خطابه إلى قريش قائلاً: أيها المعتدون؛ كيف تكذبون دعوتيه؟ ألم تكونوا تعلمون مكانة الرسول قبل دعوتيه؟	
لَقَبْتُمُوهُ أَمِينَ الْقَوْمِ فِي صَعْرِ	وَمَا الْأَمِينُ عَلَى قَوْلٍ بِمَتَّهِمْ
كنتم تصفونه بالأمين ثم تتهمونونه بالخيانة فمن كان أميناً طوال عمره مع الناس كيف يُتهم فيما يبلغه عن ربه؟!	
جاء النبيون بالآيات فانصرفت	وحجنتنا بحكيم غير منصرم
يصف الشاعر القرآن الكريم بأنه معجزة خالدة في حين أن معجزات الأنبياء السابقين انتهت في وقتها.	
آياته كلما طال المدى جدد	يزينهن جلال العتي والقدم
يقول: إن آيات القرآن لا تمل من كثرة الرد بل كلما قرئت وطال عليها الزمن بدت جديدة وجميلة.	
يكاد في لفظة منه مشرقفة	يوصيك بالحق والتقوى وبالرحم
يصف الشاعر القرآن الكريم بالإيجاز الرائع حتى أن لفظة واحدة تتضمن كثيراً من المعاني الرائعة.	

مواطن الجمال:

يا جاهلين	نداء غرضه التحقير والتوبيخ
هل تجهلون؟	استفهام غرضه التعجب
وما الأمين على قول بمتهم	أسلوب مؤكد بحرف الجر الزائد (الباء)

انصرت - وغير منصرم	طباق سلب يوضح المعنى ويؤكد
جدد - والقدم	طباق يوضح المعنى ويؤكد
يوصيك بالحق والتقوى وبالرحم	العطف هنا يبين تعدد وجوه الإحسان في القرآن الكريم

التعليق على النص

نبذة عن النص	
الغرض من القصيدة	(المدح) مدح الرسول عليه الصلاة والسلام
مناسبته	قدوم الخديوي عباس حلمي الثاني من الحج.
العاطفة المسيطرة على الشاعر	العاطفة الدينية

أولاً: معارضة شوقي لقصيدة البردة

معنى كلمة معارضة

المعارضة لغة: مأخوذة من عارض الشيء؛ إذا قابله؛ وعارضت كتابي بكتاب فلان أي: قابلته، وفلان يعارضني أي يباريني.

وإصطلاحاً: أن ينظم الشاعر قصيدة في موضوع فيأتي شاعر آخر فينظم قصيدة على نفس نهج تلك القصيدة في الوزن والقافية، والغرض والموضوع؛ مع حرصه على التفوق.

فهذه القصيدة معارضة لقصيدة البوصيري في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم؛ وقد اعترف شوقي بذلك في شرح القصيدة للشيخ البشري.

وأما قول شوقي "الله يعلم أني لا أعارضه" فهذا تواضع من شوقي، ومن باب الإكبار للبوصيري؛ فهو ينفي عن نفسه القدرة على معارضة مثل البوصيري.

وقد عارض شوقي كثيراً من الشعراء القدامى كالبحتري وابن زيدون والحصري والقيرواني.

رأي نقاد العصر الحديث في المعارضة

يرى بعض النقاد أن المعارضة لا تعد من قبيل الشعر الجيد.

السبب

لأنها لا تخرج عندهم من كونها تقليداً وصنعة. فيقولون: (الشعر قبل كل شيء عاطفة فكرية عميقة الجذور، لا بهرج سطحي زائف).

الرد على هذا الرأي

هذا الرأي حتى لو كان صحيحا فإنه لا ينطبق على شوقي؛ وذلك لأن شوقي حين يعارض القدماء فإنه لا يقلدهم ولا يقف عند معانيهم، فهو لا يأخذ معنى إلا أضاف إليه؛ وربما تفوق على من يعارضهم في هذا الجانب.

الموازنة بين عاطفة شوقي والبوصيري في قصيدتهما

عند الموازنة بين عاطفة شوقي في نهج البردة وعاطفة البوصيري في البردة فسنجد الروح الدينية عند شوقي أضعف منها عند البوصيري.

السبب في ذلك يرجع إلى

- 1- البوصيري نظم قصيدته خالصة للمديح بعاطفة دينية تظهر في كل أبيات القصيدة، أما شوقي فقد تعددت الأغراض فيها.
 - 2- شوقي لم ينظم قصيدته خالصة لوجه المديح بل أرادها تذكراً لحج الخديوي عباس حلمي الثاني؛ فأفقد ذلك النص عنصر صدق العاطفة.
- وإن كان تعدد أغراض النص يجعل من شوقي ليس مجرد مقلد ومتبع للبوصيري.

ثانياً: مميزات شوقي في هذه القصيدة

- الموسيقى العذبة والألفاظ الرقيقة التي جعلت القصيدة صالحة للحن والغناء.
- والموسيقى في النص نوعان:
- ** ظاهرة: وتتمثل في الوزن والقافية والتصریح في مطلع القصيدة والجناس الناقص بين قوله (جاهلين وتجهلون).
- ** داخلية: وتتمثل في حسن اختيار الألفاظ وملاءمتها للمعاني.

ثالثاً: ألفاظ القصيدة

ألفاظ القصيدة - غالباً - ألفاظ رقيقة وأساليبها سائغة مقبولة وهذا مما يحسب لشوقي في قصيدته؛ فقلما تجد فيها لفظاً غريباً أو أسلوباً معقداً.

رابعاً: ما يؤخذ على شوقي

التكلف في المحسنات البديعية، وخاصة الطباق. وجمال المحسنات البديعية حينما تأتي عفواً بلا تكلف.

خامسا: شوقي بين التقليد والتجديد

أ - عاب بعض النقاد المعاصرين على شوقي تقليده؛ فقالوا عنه أنه عاش مقلداً فقط للقدماء ولا يخرج عن معاني الشعراء القدامى؛ ولا فضل له في شعره.
ب - بينما يرى غيرهم أنه شاعر مجدد.
الرد على الفريق الأول:

الحقيقة أن شوقي ليس مجرد مقلد للقدماء فحسب، بل إنه شاعر مجدد يأخذ معاني الأقدمين ويضيف إليها من روحه ما يكسبها طرافة وجمالا بل إنه قد يتفوق على من يبدو أنه يقلدهم.
فيجب التفرقة بين من يأخذ معاني الأقدمين وأساليبهم وبين من يحافظ على تقاليد الشعر العربي بإضافته لأسلوبه وصياغة المعاني بصورة جديدة وهذا ما فعله شوقي الذي لم ينسخ من القدماء ولكن أضاف لمعانيه وصاغ أساليبهم بصورة جديدة وقيل أنه جدد في شعره بعد عودته من منفاه بأسبانيا.

سادسا: تنوع المعاني في القصيدة

تنوعت المعاني في القصيدة فقد تناول شوقي في هذه الأبيات المختارة من النص ألوانا من المعاني منها: (رجاء شفاعة الرسول بمدحه له - تعبد الرسول في الغار - بدء الوحي - التكليف بالدعوة وتبليغ الرسالة وما ترتب على ذلك من هدايات ومواجهات - وأخيرا وصفه للقران الكريم بالخلود والرونق الدائم والإيجاز).
وهذه المعاني في جملتها معتادة ليس فيها معنى مبتكر ولا تشبيه رائع، وكل ما فعله شوقي أنه صاغها في أسلوب عربي جميل.

المعنى الغريب في هذه المقطوعة

المعنى الوحيد الغريب في هذه المقطوعة يظهر في قوله:

نُمُوا إِلَيْهِ فَزَادُوا فِي الْعُلَا شَرَفًا وَرُبَّ أَصْلٍ لِقَرَعٍ فِي الْقَخَارِ نُمِي

وروعة هذا المعنى أنه جعل بني هاشم يشرفون بانتسابهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ بينما المعروف أن الأبناء هم من يشرفون بالنسب إلى الآباء.

غير أن هذا المعنى ليس من ابتكارات شوقي فقد سبقه إليه ابن الرومي وهو يمدح أبا الصقر بقوله:

قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم ** كلاً لعمرى ولكن منه شيبان**

وكم أب قد علا بابن ذرا شرف ** كما علت برسول الله عدنان.**

وإن كان لابن الرومي فضل السبق فلشوقي فضل الإيجاز، فقد اختصر معنى البيتين في بيت واحد، وزاد على ابن الرومي أنه جعل آباء الرسول شرفاء في أنفسهم، ثم ازدادوا شرفا بنسبتهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

رحلة عابسة - الشاعر أحمد محرم

عَصَفَ الْهَوَى بِجَوَانِحِ الْمُشْتَاقِ	وَهَفَا الْحَنِينُ بِقَلْبِهِ الْخَفَاقِ
مَا يَصْنَعُ الْقَلْبُ الطُّرُوبُ إِذَا الْهَوَى	بَلَغَ الْقَرَارَ، وَجَالَ فِي الْأَعْمَاقِ؟
يَا صَاحِبِي: فِيمَ الْمَقَامِ عَلَى الْأَذَى؟	سِرٌّ فَالْبِلَادُ فَسِيحَةُ الْأَفَاقِ
مَاذَا تَنْظُنُ بِنَا الْمَدَائِنُ وَالْقُرَى؟	الرَّكْبُ رَكْبِي، وَالرِّفَاقُ رِفَاقِي
وَأَنَا الَّذِي أَحْبَبْتُهَا، وَجَعَلْتُهَا	دَارَ الْهَوَى، وَمَحَلَّةَ الْأَشْوَاقِ
وَلَكُمْ سَقَيْتُ رُبُوعَهَا مِنْ أَدْمِي	وَالْبَاكِيَاتُ جَوَامِدُ الْأَمَاقِ
لَاذَتْ بِأَرْوَقَةِ الْبَيَانِ فَلَمْ تَجِدْ	فِي الْحَادِثَاتِ الشُّكْرَ مِثْلَ رِوَاقِي
أَدَبٌ تَحْصَنَ بِالْمَرْوَةِ فَارْعَوَى	عَنْهُ الْمَسَاوِمُ، وَاتَّقَاهُ الرَّاقِي
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ وَالْخُطُوبُ كَثِيرَةٌ	أَنَّ الْقَرِيضَ يَبَاعُ فِي الْأُسْوَاقِ
قُلْ لِلْجَدَاوِلِ وَالزُّرُوعِ: تَحَدَّثِي	فِي غَيْرِ مَا وَجَلِ، وَلَا إِشْفَاقِ
مَاذَا يُمَارِسُ مِنْ شَدَائِدِ دَهْرِهِ	مَنْ أَنْتِ كُلِّ رَجَائِهِ، وَيَلَاقِي؟
وَلِمَنْ جَنَّاكَ؟ أَلِلَّذِي هُوَ زَارِعٌ؟	أَمْ أَنْتِ لِلْجَانِي بِلَا اسْتِحْقَاقِ؟
وَيْلِي عَلَى (فَلَّاحِ مِصْرَ) أَمَا كَفَى	مَا ذَاقَ مِنْ عَنَتٍ وَمِنْ إِرْهَاقِ؟
يُغْنِي أُلُوفَ الْمُتَرْفِينَ بِمَالِهِ	وَيَعِيشُ فِي فَقْرٍ وَفِي إِمْلَاقِ
سُبْحَانَ مَنْ شَرَعَ السَّبِيلَ لِخَلْقِهِ	أَكْذَا يَكُونُ تَفَاوُتُ الْأَرْزَاقِ؟
وَلَقَدْ مَرَّرْتُ (بِدُنْشَوَايَ) فَهَاجَنِي	وَجَدْتُ عَلَى مَرِّ الْحَوَادِثِ بَاقِ
تِلْكَ السَّيَاطِ عَلَى الْجُلُودِ وَهَذِهِ	سُودُ الْحِبَالِ تُشَدُّ فِي الْأَعْنَاقِ
وَأَرَى دُمُوعَ الثَّالِكَاتِ هَوَامِيَا	تَجْرِي فَتَغْرُقُ فِي الدَّمِ الْمُهْرَاقِ
يَرْمِي الثُّفُوسَ وَمَا بِهَا مِنْ قُوَّةٍ	تَنْزَعُ الرُّمَاءَ وَمَا لَهَا مِنْ وَاقِ
عَرَفَ (الْحَمَامُ) مُصَابَهَا فَكَأَنَّمَا	لَيْسَ الْأَسَى فِي هَذِهِ الْأَطْوَاقِ
لَوْلَا الْأُلَى حَمَلُوا السَّلَاحَ لِصَيْدِهِ	لَمْ يَسْقِهَا الْمَوْتُ الْمُسَمَى سَاقِ

التعريف بالشاعر

اسمه:	هو أحمد محرم بن حسن أفندي عبد الله.
مولده:	ولد بالقاهرة في شهر المحرم 1294 هـ الموافق يناير 1877 م.
أصله:	من أصل تركي لكن أحوال أمه من إحدى العائلات المصرية الشهيرة.
حياته:	انتقل به والده إلى دمنهور حيث مقرر عمله، وأخذ ينتقل بين القاهرة ودمنهور، ثم استقر بدمنهور.
وفاته:	توفي بدمنهور سنة 1945 م
شعره:	يعد أحمد محرم من كبار شعراء النهضة، وبعض النقاد يفضله على حافظ إبراهيم، فهو ندى للشعراء الكبار إلا أنه لم ينل شهرتهم، وله قصائد إسلامية ضمنها ديوانه (مجد الإسلام)، ويعتبر محرم شاعر الإسلام، وشاعر الوطنية.
مناسبة القصيدة:	خرج الشاعر في رحلة من بلده دمنهور بالبحيرة إلى القاهرة ثم الإسكندرية فمر في طريقه بدشواي والقناطر الخيرية والأهرام، فتأثرت نفسه فقال هذه القصيدة، فالنص من قبيل التجربة الذاتية.

أ - دوافع الرحلة

عَصَفَ الْهَوَىٰ بِجَوَانِحِ الْمُشْتَاكِ	وَهَفَا الْحَنِينُ بِقَلْبِهِ الْخَفَاكِ
مَا يَصْنَعُ الْقَلْبُ الطُّرُوبُ إِذَا الْهَوَىٰ	بَلَغَ الْقَرَارَ، وَجَالَ فِي الْأَعْمَاقِ؟
يَا صَاحِبِي: فِيمَ الْمَقَامِ عَلَى الْأَذَى؟	سِرٌّ فَالْبِلَادُ فَسِيحَةُ الْأَفَاقِ
مَاذَا تَنْظُنُّ بِنَا الْمَدَائِنُ وَالْقُرَى؟	الرُّكْبُ رُكْبِي، وَالرِّفَاقُ رِفَاقِي
وَأَنَا الَّذِي أَحْبَبْتُهَا، وَجَعَلْتُهَا	دَارَ الْهَوَىٰ، وَمَحَلَّةَ الْأَشْوَاقِ
وَلَكُمْ سَقِيْتُ رُبُوعَهَا مِنْ أَدْمَعِي	وَالْبَاكِيَاتُ جَوَامِدُ الْأَمَاقِ

معاني المفردات:

معناها	الكلمة	معناها	الكلمة
حرك	هفا	جمع جانحة وهي الضلع، المراد به القلب	الجوانح
جمع ربيع، وهو المكان الذي يقام زمن الربيع ثم أطلق على كل منزل	ربوع	لا دموع فيهن، والآماق جمع مؤق وهو مجرى الدمع في العين	جوامد الآماق

شرح الأبيات:

يقول الشاعر: إنه وجد في نفسه شوقا وحنينا إلى التنقل في أنحاء بلده الذي أحبه، وطالما سقى ربوعه بأدمعه حين بخلت
عيون غيره بالدموع، فهذا البلد ملجأ الشاعر، كما أنه ملاذ لها وهو المعبر ببيانه عن آلامها، وما ألم بها من حوادث.

مواطن الجمال:

تصريع يعطى جرسا موسيقيا تطرب له الأذن	المشتاق، الخفاق
استفهام، غرضه التعجب	ما يصنع القلب
نداء للتنبيه	يا صاحبي
استفهام، غرضه الإنكار	فيم المقام على الأذى؟
أمر غرضه النصيح والإرشاد	سر فالبلاد فسيحة الأفاق
استعارة مكنية للتشخيص	ماذا تظن بنا المدائن والقرى؟
تشبيه بليغ، حيث شبه الهوى بالدار	دار الهوى
(كم) خبرية تفيد الكثرة، وقوله: «سقيت ربوعها من أدمعي» كناية عن كثرة البكاء وبين (أدمعي، وجوامد الآماق) طباق يوضح المعنى، ويؤكد	ولكم سقيت ربوعها من أدمعي والباقيات جوامد الآماق

ب - افتخار الشاعر بأدبه

لَاذَتْ بِأَرْوَقَةِ الْبَيَانِ فَلَمْ تَجِدْ	فِي الْحَادِثَاتِ التُّكْرِمِ مِثْلَ رَوَاقِي
أَدَبٌ تَحَصَّنَ بِالْمَرْوَةِ فَارْعَوَى	عَنْهُ الْمَسَاوِمُ، وَاتَّقَاهُ الرَّاقِي
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ وَالْخُطُوبَ كَثِيرَةً	أَنَّ الْقَرِيضَ يَبَاعُ فِي الْأَسْوَاقِ

معاني المفردات:

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
النكر	جمع نكراء، وهي الشديدة	الرواق	شقة البيت التي دون الشقة العليا
ارعوى	ترك، ونزع عن الشيء		

شرح الأبيات:

يبدأ الشاعر يفخر بأدبه، فهو أديب حر صانته المروءة عن التبذل، فلم يطمع في شرائه طامع، ويأسف الشاعر؛ لأن بعض الشعراء يتكسبون بأشعارهم ويبيعونها لمن يدفع الثمن، فيمدحون، ويخضعون لمن يعطيهم.

مواطن الجمال:

لاذت بأروقة البيان	استعارة مكنية للتشخيص، حيث صور مصر بإنسان يبحث
أدب تحصن بالمروءة	استعارة مكنية للتشخيص حيث صور الأدب بإنسان يتحصن بالمروءة
ما كنت أحسب والخطوب كثيرة أن القرىض يباع في الأسواق	كناية عن عزة نفس الشاعر واحترامه لشعره

ج - شقاء الفلاح لخدمة غيره

قُلْ لِلْجَدَاوِلِ وَالزَّرُوعِ: تَحَدَّثِي	فِي غَيْرِ مَا وَجَلٍ، وَلَا إِشْفَاقَ
مَاذَا يُمَارِسُ مِنْ شِدَائِدِ دَهْرِهِ	مَنْ أَنْتِ كُلِّ رَجَائِهِ، وَيَلَاقِي؟
وَلِمَنْ جَنَّاكِ؟ أَلَلَّذِي هُوَ زَارِعٌ؟	أَمْ أَنْتِ لِلْجَانِي بِلَا اسْتِحْقَاقِ؟
وَيْبِي عَلَى (فَلَّاحٍ مَضْرٍ) أَمَا كَفَى	مَا ذَاقَ مِنْ عَنَتٍ وَمِنْ إِرْهَاقِ؟
يُغْنِي أُلُوفَ الْمُتَرْفِينِ بِمَالِهِ	وَيَعِيشُ فِي فَقْرٍ وَفِي إِمْلَاقِ
سُبْحَانَ مَنْ شَرَعَ السَّبِيلَ لِخَلْقِهِ	أَكْذَا يَكُونُ تَفَاوُتُ الْأَرْزَاقِ؟

معاني المفردات:

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
وجل	خوف	يمارس	يعاني
الجني	التمر	عنت	مشقة
إملاق	فقر شديد		

شرح الأبيات:

ينتقل الشاعر للحديث عن الفلاح - وقد عمل محرم في شبابه بالفلاحة مع والده الذي كان يدير بعض الأراضى - فيأسف لما يصيب الفلاح من شقاء وحرمان، ومن شدائد الدهر، فهو لا ينتفع بما ينتجه من خيرات، بل يتمتع بها من لا يستحقها، وبينما يسعد المترفون بعرق الفلاح يعيش هو في فقر شديد، ثم يتعجب الشاعر من تفاوت الأرزاق بين الناس.

مواطن الجمال:

قل للجداول والزرور تحدثي	استعارة مكنية للتشخيص، حيث صور الجداول والحقول بأشخاص يسألون ويتحدثون.
عطف «إشفاق» على «وجل»	إطناب بالترادف يفيد التوكيد

كناية عن شدة حبه لبلده	أنت كل رجائه
استفهام غرضه التعجب والاستنكار، وبين (جناك - والجاني) جناس غير تام يثير الذهن، ويحرك الانتباه	ولمن جناك أَلَّذِي هُوَ زَارِعٌ *** أم أنت للجاني بلا استحقاق؟
استعارة مكنية للتجسيم، حيث صور العنت والإرهاق بطعام مر يتذوقه الفلاح	ما ذاق من عنت ومن إرهاق
بين شطري البيت مقابلة تبرز المعنى، وتوضحه بالتضاد	يغنى أَلُوفِ المترفين بماله *** ويعيش في فقر وفي إملاق
استفهام غرضه التعجب	أَكْذَا يَكُونُ تَفَاوُتُ الأَرْزَاقِ؟

د - حادثة دنشواي وأثرها

وَجَدُّ عَلِيٍّ مَرَّ الحَوَادِثِ بَاقٍ	وَلَقَدْ مَرَرْتُ (بِدُنْشَوَايَ) فَهَاجَنِي
سُودَ الحِبَالِ تُشَدُّ فِي الأَعْنَاقِ	تِلْكَ السَّيَاطِ عَلَى الجُلُودِ وَهَذِهِ
تَجْرِي فَتَعْرِقُ فِي الدَّمِ المُهْرَاقِ	وَأَرَى دُمُوعَ الثَّالِثَاتِ هَوَامِيَا
تَزَعُّ الرُّمَاءَ وَمَا لَهَا مِنْ وَاقٍ	يَرْمِي الثُّفُوسَ وَمَا بِهَا مِنْ قُوَّةٍ
لَيْسَ الأَسَى فِي هَذِهِ الأَطْوَاقِ	عَرَفَ (الحَمَامُ) مُصَابَهَا فَكَأَنَّمَا
لَمْ يَسْقِهَا المَوْتُ المُسَمَّى سَاقٍ	لَوْلَا الأُلَى حَمَلُوا السَّلَاحَ لِصَيْدِهِ

معاني المفردات:

معناها	الكلمة	معناها	الكلمة
دنشواي			
قرية من قرى المنوفية ذهب إليها أفراد من عساكر الإنجليز، وأخذوا يصيدون حمام القرية، وقد تعرض أحدهم لضربة شمس، فمات بها، فاتهمت السلطات الإنجليزية جماعة من أهل القرية بقتله، ففقدوا لهم محكمة في القرية، وحكموا على عدد منهم بالإعدام والجلد، ونفذوا الحكم أمام أهالي القرية، وقد كان لهذه المأساة أثر بعيد المدى في إنماء الحركة الوطنية، وقد نشرت هذه القصيدة في سنة 1940م، وكانت حادثة دنشواي سنة 1906			
وجد	الشاكلات	حزن	وجد
هواميا	المهراق	غزيرة	جمع ثالكة، وهي التي فقدت وحيدها
			المسفوح

شرح الأبيات:

يقول الشاعر إنه مر بقرية دنشواي، وذلك بعد أكثر من ثلاثين سنة من أحداثها، فتهيج أحزانه، وتعود به الذاكرة إلى تلك الأيام المظلمة التي عاشت فيها القرية، وتبدو لعينيه تلك السياط الظالمة التي جلد بها الفلاحون، والحبال السود التي شقن بها زملاؤهم، ودموع النساء والأمهات تسقط غزيرة، فتختلط بالدماء، بل تغرق فيها، ويخيل إليه أن الحمام في تلك القرية يلبس الأطواق السوداء حول رقبتة حزنا على ما أصاب أهلها.

مواطن الجمال:

ولقد مررت بدنشواي	أسلوب مؤكد باللام وقد
تلك السياط على الجلود وهذه *** سود الحبال تشد في الأعناق	كناية عن التنوع في العقاب ما بين الجلد والشق
وأرى دموع الشاكلات هواميا *** تجري فتغرق في الدم المهراق	كناية عن اختلاط دموع الشاكلات بدماء القتلى
مابها من قوة، وما لها من واق	أسلوب مؤكد بحرف الجر الزائد (من)
عرف الحمام	استعارة مكنية للتشخيص حيث صور الحمام بإنسان يعرف الأحزان، وبقية البيت امتداد للخيال
لم يسقها الموت	استعارة مكنية للتشخيص

التعليق على النص

تتميز القصيدة بجزالة الألفاظ والدقة في اختيارها، ورصانة الأسلوب وقوة الأداء، ومناسبة الألفاظ للمعاني، واستخدام بعض الصور البيانية والمحسنات البديعية.

أغراض القصيدة في مجملها جديدة،

والموسيقا في النص ظاهرة، وتتمثل في الوزن والقافية، وكذلك التصريح في مطلع القصيدة، والجناس الناقص بين قوله (جناك - والجاني) وموسيقا داخلية، وتتمثل في حسن اختيار الألفاظ وملاءمتها للمعاني.